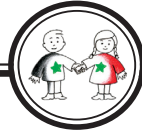


ياعمال العالم، وياأيتهما الشعوب المضطَّهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - تلاكسي (3349208) - أنترنت؛ (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد الكتروني؛ (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

«دمشق عاصمة رفع الدعم 2008»



الافتتاحية

الفريق الاقتصادي..

المسؤول الأول

بِحاول الفريق الاقتصادي خلال الفترة الماضية، والحالية التهرب من مسؤوليته فيما آلت إليه الأوضاع الاقتصادية، والمعيشية بأدلا جهدا كبيرا في محاولة ترحيل مسؤوليتها على عاتق جهات أخرى..

والحقيقة أن الفريق الاقتصادي في وضع لا يُحسد عليه، وخاصة بعد أن حشره تطور الوضع الملموس في الزاوية.. وبما أن الأعمال تقاس أخيرا بالنتائج، وليس بالتصريحات والإعلانات عن النوايا.. فالنتائج يجب القول ليست باهرة أبدا .

فارتقاعات الأسعار التي تجرى المحاولة لتحميلها كليا «على الطليان» هي نتيجة لسياسات اقتصادية أثبتت فشلها.. والجماهير الشعبية التي تكتوي بنار الغلاء المتصاعد يوميا تتساءل: إلى متى سيستمر هذا المسلسل الذي ندفع ثمنه أكثر بكثير مما يدفعه غيرنا من المصابين بموجة ارتفاعات الأسعار العالمية؟

أما الموازنة، وفجوة العجز المتزايد فيها هي دليل على أحد أمرين: إما تصنيع مبرمج لهذا العجز لتمرير أمور، وأهداف أخرى، وإما عجز غير متحكم به بسبب سياسات أدت إلى هذه النتيجة، وهذا يؤكد على عدم قدرة هذا الفريق على القيام بمهامه الموكلة إليه، ويبقى هذان الأمران أحلاهما مر!

أما الإنجاز الأكبر للفريق الاقتصادي فهو تثبيته للأجور في فترة فلتان الأسعار، بحجة عدم وجود موارد لتمويل هذه الزيادات.. والاستمرار في إطلاق الوعود حول زيادات «مجزية» بعد أن أصبح معروفا حجم المشكلة، والهوة بين الأجور الحالية، وضرورات مستوى المعيشة، الأمر الذي لم يعد ممكنا لأية زيادة أن تكون مجزية بأية حال من الأحوال..

والحقيقة التي يجب أن نقال: إن الفريق الاقتصادي قد حقق فشلا ذريعا على كل الجبهات، ابتداء من النمو المطلوب الذي يجب تدقيق أرقامه المعلنة لأنها غير فعلية أبدا، وانتهاء بمحاربة الفقر الذي ازداد حدودا وعمقا، ومرورا بالبطالة التي بقيت مشكلة دون حل.

أما تخويفنا بالقول بأن الوضع من الممكن أن يكون أسوأ لولا سياساته، وإجراءاته فهي حيلة قديمة لا تصمد أمام أي منطق أو تحليل رصين.. فسورية بلد غني بثرواته، وكفاته التي يجري تبديدها بسياسات محدودة النظر، وإجراءات لم تزد الوضع إلا سوءا .

ويجب القول: إن الفريق الاقتصادي أوصّل الأمور إلى ما وصلت إليه عبر اتباع سياسة تضليل شاملة ومتقنة تستهدف شل المجتمع، وتضييق خيارات القيادة السياسية... فما مقومات هذه السياسة التضليلية؟

1 - استخدام الفريق الاقتصادي الرقم الإحصائي، كما يستخدم التاجر دفترين للحساب، دفتر له ودفتر للجهاز الرسمية، وفي ظل ضعف القاعدة الإحصائية المحلية، والثغرات في بنيتها، استطاع إيصال بعض الأمور إلى درجة اللامعقول. فمثلا يجري التأكيد على تحقيق نمو متزايد وفي آن واحد الإصرار على أن موارد الدولة في انخفاض، وهو أمر فريد من نوعه في كل التاريخ الاقتصادي العالمي... والحق يقال إن هذا الأمر من أهم إنجازات الفريق الاقتصادي.

2 - وبعد ترتيب الرقم الإحصائي، وبلاستناد إلى المواقع المفتاحية التي يشغلها هذا الفريق في الوزارات المعنية... يقوم بصياغة بدائل للاقتراحات المقدمة حول أية قضية، بحيث أن توحى أن هناك خيارات وبدائل مختلفة، ولكنها تبقى في نهاية المطاف ضمن إطار مفاهيمه وعقليته خلافا للمنطق الموضوعي الذي يتطلب الإحاطة بكل البدائل الممكنة، مما يضع أصحاب القرار أمام خيارات أحادية الجانب.

3 - وكى تكون البدائل التي يقدمها مضمونة النتائج، يجري تشكيل اللجان المختلفة التي تقوم بصياغتها بشكل يؤدي إلى النتيجة المطلوبة، ويجري فعليا استبعاد كل من له رأي آخر، ومعترف بوزنه العلمي والمهني من هذه اللجان كي لا يعكر صفو اقتراحاتها حول البدائل.

4 - وأخيرا، وهو الأهم، تجري كل هذه العمليات دون تشاور مع المجتمع، ومنظّماته المختلفة، بل بعيدا عنها.. ويمكن القول: إن هنالك إصرارا على عدم التشاور، وعدم القدرة على سماع الرأي الآخر، وتحويل التشاور في أحسن الأحوال إلى خطاب باتجاه واحد، وما جرى في اتحاد نقابات العمال مؤخرا دليل على ذلك...

إن الآليات والأدوات التي تصاغ عبرها مسودات القرارات معروفة وهي تزيد من مسؤولية الفريق الاقتصادي عما وصلت أحوال البلاد الاقتصادية، وأوضاع الناس المعيشية إليه... إن تغيير هذه الآليات والأدوات والسياسات والأشخاص المسؤولين عنها أصبح أمرا ضروريا للحفاظ على كرامة الوطن والمواطن... ■■



على سيرة «القصاصم» امتلأت الكازيات ومدخلها وشوارعها المحيطة بطوابير السيارات و«البيدونات» في أوائل الصيف! فكيف ستكون الأحوال شتاءً، ومع ظهور المفاعيل على الأسعار المجنونة أصلاً؟

● عدسة قاسيون

واشنطن تحذف إحصائية إجمالي

خسائرها في العراق

بالتوازي مع الارتفاع المطرد في حجم خسائر قوات الاحتلال الأمريكية في العراق والتي قاربت الأربعين جندياً خلال الشهر الحالي الذي لم ينته بعد، نشرت دائرة المحاربين القدامى الأميركية

United States Department of Veteran Affairs في موقعها الرسمي <http://www.va.gov> يوم 13 كانون الأول 2007 إحصائيات رسمية أمريكية وبجدول إحصاءات رسمية حول حقيقة حجم الخسائر الأمريكية في الحملة الحربية الأمريكية الضخمة التي بدأت الولايات المتحدة تشنها على العراق منذ 1990 حتى عام 2007. وأشارت الإحصائيات إلى أن حجم خسائر أمريكا منذ حرب الخليج 1990 حتى عام 2007 هو: 73-846 قتيلًا و 1-620-906 جرحى.

ومعروف أن معظم فصول حرب الخليج الثانية بقيادة الولايات المتحدة ضد العراق عام 1991 قد جرت من خلال القصف الجوي بالصواريخ والقذائف وشاركت فيها 2000 طائرة واصلت قصف العراق من أقصاه إلى أقصاه 42 يوماً. ولم يجر سوى اشتباك بري محدود بين القوات العراقية والقوات الأميركية في جنوب العراق اضطرت الإدارة الأميركية أن تعلن في يومه الأول عن وقف إطلاق النار. وقد أعلنت القوات الأمريكية بعد ذلك أن عدد قتلاها في تلك الحرب على العراق 153 جندياً. لذلك فإن العدد الأكبر من قتلى أمريكا في هذه الإحصائية أي أكثر من 73650 (ثلاثة وسبعين ألفاً وستمئة وخمسين) جندياً أمريكياً وجرحاها الذين زاد عددهم على نصف مليون مصاب قد أجهزت عليهم المقاومة العراقية الباسلة في الفترة من 2003 إلى 2007.

ويبدو أن وزارة الحرب وإدارة الشر الأميركية قد امتعضتا من الكشف عن هذه المعلومات التي تكشف حجم التضيق والتزوير والتضليل الذي تمارسه هذه الإدارة المتصهنية التي تريد أن تبسط سلطة أمريكا المتصهنية على العالم بالأكاذيب والتضليل وحجب الحقائق وبجرائم الإبادة والقتل واغتصاب الأوطان، فسارعتا إلى حجب الصفحة التي نشرت على هذا الرابط من موقع المحاربين القدامى

http://www1.va.gov/rac-gwvi/docs/GWVIS_May2007.pdf

● شبكة البصرة

د. قدري جميل في ندوة الثلاثاء الاقتصادي؛

التطور الحالي لا يخدم التعددية بل يهدد بإزالتها.. ص... 7

على المحك..

وعود الحكومة والشعب الذي يعشق الفلافل والدعم .. ص... 6

مشروع تفكيك الصين؛

العلاقة المشبوهة بين اللوبي الصهيوني ورهبان التبت.. ص... 10

تأبين الرفيق مراد اليوسف (أبوسامي)



وفاءً وتكريماً لما لعبه من دور نضالي بارز في تاريخ الحركة الوطنية السورية عموماً، والحركة الشيوعية بشكل خاص، وبمناسبة مرور أربعين يوماً على رحيله، أبّن الشيوعيون السوريون وأصدقاؤهم القائد الشيوعي مراد يوسف في صالة المسارح بالاتحاد العام لنقابات العمال، يوم الأربعاء الساعة السابعة مساءً، وقد تم ذلك بحضور جمع غفير غصت به القاعة، قدم من معظم المحافظات السورية، إلى جانب ممثلين عن الأحزاب الوطنية والتقدمية في كل من سورية ولبنان.

قام الرفيق باسم عبّو بافتتاح حفل التأبين، فتناول في كلمته بعض من خصال الرفيق الراحل، جرى بعدها إلقاء عدد من الكلمات بدأها الرفيق يوسف الفيصّل رئيس الحزب الشيوعي السوري، تلتها كلمة الحزب الشيوعي اللبناني ألقاها عضو اللجنة المركزية الرفيق نديم علاء الدين، فكلّمة الباحث عبد الله حنا، فالأديب سيف الدين القنطار، ثم المحامي نبيه جلاجح، أما كلمة آل الفقيّد فألقاها شقيق الراحل الأستاذ نجّدت اليوسف..

وحضر التأبين وفد من قيادة اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين، ضم الرفيقيّن د. قدري جميل وحزمة منذر..

■ ■

المؤتمر السنوي لعمال محافظة طرطوس؛

الدفاع عن حقوق ومكتسبات العمال، ورفض سياسات الفريق الاقتصادي



● نقابة الكهرباء

محمود عمار قال: إن النقابة ضد معمل الكولا بدلاً من معمل الحرير، وطالب بوقف التدابير الاقتصادية الجارية حالياً، وألح إلى مذكرة اتحاد عمال طرطوس المتضمنة عدم الموافقة على طرح معمل إسمنت طرطوس للاستثمار، وطالب بدعم القطاع العام بصفته الحامل الحقيقي للاقتصاد الوطني، وزيادة دور النقابات في الدفاع عنه، ورفع السوية النقابية للطبقة العاملة، ورفع الرواتب والأجور للعاملين، وعدم رفع الدعم عن المواد الاستهلاكية، ودعا إلى التخلص من الروتين. وطالب بديمومة القانون رقم 8/ الخاص بتثبيت العاملين، وتنفيذ الأحكام التي اكتسبت الدرجة القطعية.

عزيز ونوس: هاجم الفريق الاقتصادي الذي يطالب برفع الدعم، والكارثة التي ستترتب على ذلك، وقال إن سياسات الفريق الاقتصادي أدت إلى الغلاء، والصعوبات والمعاناة للجماهير الفقيرة، والعجز في الموازنة. والإصلاح لا يتم برفع الدعم، بل بالتنمية ومنع التهرب الضريبي، وزيادة الإنتاج والحد من الإعفاءات الضريبية ومحاربة الهدر والفساد، وعدم خفض الموازنة الاستثمارية. وقال إن الفريق الاقتصادي يريد أن يخصص كل شيء وهذا ما صرح به الدردري، قائلًا إن القطاع العام في سورية في العناية المشددة. علماً أنه هو وفريقه الذين أوصلوا القطاع العام إلى هذه الحالة. واقتراح وضع الفريق الاقتصادي والدردري في طائفة وارسالهم إلى أسيادهم الأمريكيان. ■■



حوار..

ولكن من طرف واحد!!

◀ عادل ياسين

استهل رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال مداخلاته التي لخصت مطالب الحركة النقابية اقتصادياً وعمالياً، وبحضور الوزراء، بالتأكيد على ما قاله رئيس الجمهورية في اجتماع الجبهة الأخير فقال: (أنا أغتنم فرصة هذا اللقاء لأن نبداً، ومن هذا المكان بتنفيذ توجيه السيد الرئيس في الاجتماع الأخير للقيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية، حيث طالب ببدء الحوار الوطني بمشاركة أحزاب الجبهة والمنظمات الشعبية وكل المختصين، في الوقوف على ما قمنا به من سياسات اقتصادية ومالية، منذ عام 2000 وحتى نهاية عام 2007).

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل بدأ الحوار الوطني داخل مجلس الاتحاد العام؟! من اللحظات الأولى لبدء انعقاد المجلس كان واضحاً مدى تدمير الكوادر النقابية، وتخوفها من توجهات الحكومة وإجراءاتها، بخصوص القطاع العام، وموقفها من الأجور وغلاء الأسعار، وحقوق العمال المنصوص عنها بالقانون 50/، وحقوق عمال القطاع الخاص... إلخ. هذه القضايا الهامة التي عكسها النقابيون في مداخلاتهم، حيث كانت الرغبة لديهم بطرح هذه المداخلات أمام الحكومة ليجري الحوار معها، ولكن ما جرى داخل المجلس من توجه قطع الطريق على الكوادر النقابية في الحوار المباشر، وتم الاكتفاء بما قاله الوزراء، وما قدموه من تبريرات لتلك السياسات بكل (شفافية وصراحة). وكأن خراب البصرة ليس خراباً، وإن ما يقومون به إنجاز يعبر حقيقةً عن المصلحة الوطنية في الصمود والممانعة، ويعبر عن مصلحة الشعب السوري في تحقيق مستوى معيشي لائق، فالكرة الآن. كما رغب الفريق الاقتصادي قوله، في ملعب القيادة السياسية، متصلين من المسؤولية التي يتحملونها بقيادتهم للاقتصاد الوطني، وبمسؤوليتهم المباشرة عن تحقيق مستوى معيشي لائق من كرامة المواطن في وطنه، حيث يرى هذا المواطن بأُم العين القطل السمان، حديثي النعمة، من حكوميين وغير حكوميين، يسرحون ويمرحون بالمليارات، ويتحكمون بالقوت اليومي للفقراء من أبناء شعبنا الذين هم حماة الديار الحقيقيون، ويحافظون على كرامة الوطن ومنعته وعزته، وهم الذين سيقامون بكل ما تعنيه المقاومة من معنى.

إن ما جرى داخل المجلس، وبحضور الوزراء، تأكيد للقول: (قولوا ما تريدون، ونحن نعمل ما نريد)، حتى هذا لم يكن متوفراً، حيث قالت الحكومة ما تريد، وقدموا تصوراتهم وتوجهاتهم لدرجة أن وزير الصناعة طرح بيع أراضي الشركات، كحل لإصلاحها، لعدم قدرة الحكومة على توفير الموارد اللازمة، وأيده بذلك النائب الاقتصادي، ما أدى إلى مقاضعته من إحدى النقائيات موجّهة كلامها لرئيس الاتحاد العام: (غداً سيطرحون بيع مبنى الاتحاد العام)، ما أزعج النائب الاقتصادي والوزراء، وأنهيت الجلسة وانسحب الوزراء معززين مكرمين، ومعزومين على الغداء، إن العمال يعانون الأمرين في تأمين قوتهم اليومي، بسبب السياسات (الحكيمة والعقلانية) التي طالببنا النائب الاقتصادي التحلي بها، والتي لم يتحلّ بها هو نفسه، حيث أنزعج من رد النقابية، ولم يتسع صدره لما قالتة، وهذا يعكس إلى أي مدى، وفي أي مستوى يجري الحوار الوطني الذي طالب به رئيس الجمهورية، باعتبار أعضاء المجلس ممثلين لمعظم القوى السياسية، وللمستقلين أيضاً، وفي الوقت نفسه يمثلون أعلى هيئة قيادية للحركة النقابية، أي هم معنيون مباشرة بكل ما يجري في الوطن من تطورات، ومعنيون بمواجهة كل ما يضعف ممانعة سورية اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً. إن ما جرى داخل المجلس ليس حواراً، بل استعراض لبرنامج الحكومة الاقتصادي والاجتماعي الكارثي!

فهل تستفيد الحركة النقابية من هذا الدرس، لخلق حوار حقيقي، يعزز وحدة الحركة النقابية ويعزز الوحدة الوطنية؟! ■■

عقد بتاريخ 2008/3/26 المؤتمر السنوي لعمال محافظة طرطوس بحضور رئيس الاتحاد العام ورئيس الاتحاد المهني، وبعض أعضاء المكتب التنفيذي في الاتحاد العام. وقد نشرت «قاسيون» في عددها السابق مداخلة رئيس اتحاد عمال طرطوس، وتتابع فيما يلي نشر بعض المداخلات النقابية الهامة:

● رئيس نقابة الدولة والبلديات

ناصر دلا: أكد على الطبابة وطبيعة العمل لجميع العمال، منح الإجازة الساعية، فتح قسم خاص بالأمراض السرطانية والأمراض المستعصية في المشفى الوطني بطرطوس، تجديد الآليات في القطاع العام، وتثبيت جميع العقود السنوية.

● نقابة عمال إسمنت طرطوس

محمد ديب: أكد على رفض المحاولات للالتفاف على شركة أسمنت طرطوس وطرحها للاستثمار، وأكد أن الشركة لديها 3000 فرصة عمل وترقد الخزينة سنوياً بمبلغ قدره 3/ مليارات ليرة سورية، وأكد تخوف الطبقة العاملة من ضياع الشركة، وتساءل عن مصير العمال فيها وبشكل خاص مصير 600/ عامل، يعملون على نظام الفائتورة. حيث أن العقد يشير إلى عدم حاجة المعمل لهؤلاء العمال. وأكد أن التنظيم النقابي ضد هذا الاستثمار قطعاً.

● نقابة النفط

عامر جداري: أكد على تشويه المادة 95/ الخاصة برواتب خريجي المعاهد المتوسطة والإجحاف الذي لحق بهم، وأكد على الدعاوى العمالية وقال إن القضاء لا يحسمها، وهناك دعاوى مقامة منذ 26 عاماً ولم تحسم، وبعض أصحابها أحيل إلى التقاعد، وبعضهم تولى. وأكد على أن الوجبة الغذائية ضعيفة، وعلى ضرورة تشمل جميع العاملين بطبيعة العمل، وقال إن العاملين في مجال الغاز يعملون يوم الجمعة والسبت دون أي أجر، (لماذا؟).

● رئيس نقابة التنمية الزراعية

سالم إبراهيم: أكد على ضرورة تحسين الوضع المعيشي للعمال، وقال إن اقتصاد السوق الاجتماعي لم يطبق منه إلا اقتصاد السوق فقط، وأكد أنه يوجد تلاعب بقوت الفقراء، والمستفيدون هم الأغنياء فقط. وطالب بتشغيل معلمي الحرير والأعلاف، ومنح طبيعة العمل لجميع العاملين.

● الشركة الإنشائية

محمود عباس: طالب بزيادة جبهات العمل، وأكد على صياغة عقود العمل بالتراضي، ومنح طبيعة العمل لعمال الإنشاء والتعمير، وتعوّض الاختصاص لعمال المعاهد، والعمل على إيجاد محكمة عمالية لعمال القطاع الخاص.

محافظ طرطوس: رد على المداخلات

السابقة، فقال: يوحد عرض لمستثمر تركي لاستثمار معمل حرير الدريكيش، وإنشاء معمل كولا محل معمل الحرير. وكلما زدنا جبهات العمل زدنا الخسارة، لأن عدد العمال ضخّم والآليات قديمة، والعقود بالتراضي لم توافق عليها رئاسة مجلس الوزراء. وتحديث الآليات في القطاع العام يلزمه تكاليف عالية جداً، لأن جميع الآليات قديمة جداً. ونحن بحاجة إلى قطاع عام قوي وقطاع خاص قوي، ويجب أن نتجه إلى الجودة العالية، ويجب رفع المستوى المعيشي للعمال.

● نقابة الصحة

حياة نصر قالت: إن المرأة نصف المجتمع ويجب العناية بها وطالبت بمنح الأم العاملة إجازة أمومة 120 يوماً، مهما تعددت الولادات.

● نقابة الغزل

شريف علوش: طالب بتثبيت 120 عاملة في الوحدات الإرشادية /سجاد/ وقال إن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل هي المعرقل لتثبيت العاملات، وطالب بتأمين المواد الأولية لصناعة السجاد اليدوي، وإلحاق شركة حرير الدريكيش بوزارة الزراعة بدلاً من وزارة الصناعة.

● نقابة عمال الكهرباء

داوود درويش: أكد ضرورة العمل على ثقافة ترشيد الطاقة، وإعادة النظر بنظام الحوافز ومنح طبيعة العمل لجميع العاملين نظرا لخطورة العمل في مؤسسة الكهرباء،

حق الإضراب... والتفاوض

خطّان باتجاه واحد



الورقة التي قدمت حول (استراتيجية عمل الحركة النقابية، بين عمال القطاع الخاص)، داعية كل القوى الوطنية، التي تتبنى في برامجها الدفاع عن مصالح الطبقة العامة أن تسهم في هذا الحوار المهم.

لكن الورقة المقدمة تناقض مجمل آلية عمل النقابات في المستقبل، حينما تشير إلى أن:

«اتحاد العمال في سورية، لا يدخل في إضرابات أو أي شكل احتجاجي». وهنا نتساءل: إلى أي حد هناك توافق بين الحكومة والحركة النقابية؟ هذا يحتاج إلى نقاش وإلا لما عبرت الحركة النقابية من خلال مؤتمراتها في هذه الدورة الجديدة، والدورة الـ 24 السابقة، عن استيائها وعدم موافقتها على برنامج الحكومة

شيوعيو مشتى الحلو والكفرون يعقدون اجتماعهم العام..

اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين؛

تكرم شيوعي مشتى الحلو والكفرون

أقامت قيادة اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين في فندق الوديان بالكفرون حفل عشاء تكريما للشيوعيين القدامى في قطاع مشتى الحلو والكفرون والقرى التابعة لهما، حيث ألقى الرفيق عصام اسحق عضو مجلس اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين كلمة باسم رئاسة اللجنة الوطنية جاء فيها:

الجماهير.. هذا التكريم الرمزي إن دل على شيء فإنه يدل على بداية واضحة لوضع الأمور في نصابها الصحيح وفي مسارها السليم. هؤلاء الذين خصتهم اللجنة الوطنية بالتكريم ليسوا وحدهم الذين يستحقونه، بل جميعكم أيها الرفاق تستحقونه، ونأمل أن يكون هذا اللقاء خطوة أولى على الطريق الطويل، طريق العمل الجاد من أجل وحدة الشيوعيين، سواء أكانوا داخل تنظيماتهم أو خارجها، الذين ما زالوا يعملون، والذين انكفؤوا أو أهملوا أو نكل بهم. إن أنبل شيء وأشرف شيء هو العمل من أجل وحدة الفصائلية القدرة والنشطي والانقسامات البغيضة، أملين أن يكون هذا اللقاء أول الغيث الذي يليه مطر غزير يحيي الزرع والضرع، ويغسل أدران الماضي ويجرف في طريقه ثقافة الانقسام.

أتمنى لكم النجاح والصحة، وكل الشكر لكل من بذل وببذل الجهد من أجل وحدة الشيوعيين، لأن لا مستقبل للشيوعيين إلا في وحدتهم..

ثم ألقى الرفيق الشاعر سمير اسحق قصيدة بهذه المناسبة:

بميثاق تبناه//رفاق حين صفناه
لجمع الشمل في حزب//نظاما بان معناه
شيوعي له إرث//وفي التاريخ ذكره
نضال الحزبمأثرة//قوىالأعداءتخشاه
رفاق الدرب وحدتنا//طريق النصرنرقاه
فلا تألوا له جهدا//تتاديكم قضاياه
سنمضي في مسيرتنا//بمنهاج رضيناه
بتوحيد وتنظيم//وتخطيط نهجناه
نعيد الحزب كالماضي//لجمهور عهدناه
سلام الله يشملكم//رفاقي لا عدمناه
علىالإخلاصربينا//لنهج الحزبنحياه
وفكر راح يغنيننا//ثقافات حويناه
لنا فخر بهاضينا//عسى نحنو بمنحاه
فنجحي في تلاقينا//نضالا قد فقدناه
وجمهورا بناديننا//إلى الساحات نلقاه
غدت ترقى مساعينا//بتوحيد أردناه
وقد جلت مرامينا//عن التفريق تأباه
وطل الفجر تسدينا//من الأنوار أولاه
تعاهدنا توحدنا//فما في الدار إلاه

■ **إعداد: ربيع فاعور**

باسم رفاقنا في رئاسة اللجنة الوطنية نعلن بكل مهابة وخشوع واحترام وتقدير تكريم كوكبة من الشيوعيين القدامى.. هؤلاء الرفاق الذين وضعوا اللبنات الأولى في بناء حزبنا الشيوعي السوري العريق، ولم يبخلوا في العطاء. قارعوا الاستعمار، وكانوا من المساهمين في تحقيق الاستقلال، كما كانوا زوار سجون وزنانات الديكتاتوريات والمنفى..

هؤلاء الرفاق بكل تواضع، هم جذور شجرة السنديانة الحمراء الذين ما زالوا يحملون راية وحدة الوطن، واستقلال الوطن، وراية «كرامة الوطن والمواطن فوق أي اعتبار»، يريدون بكل محبة وتواضع ودون كل ولا ملل حزبهم الشيوعي السوري واحداً موحد الإرادة والعمل، يعود لياخذ دوره التاريخي. نكرم الرفاق التالية أسماؤهم:

- جرجس عيسى جرجس
- د. جبور جبور
- الشاعر سمير اسحق
- سليم عبود
- المربي عبود موسى
- خليل سليمان
- أديب منجا
- عبدالله ابراهيم
- الياس قطيرة
- خضر علي
- فايز خوري
- رامز خوري
- حليم منجا
- أنطون عوض

ثم قدمت الطفلة تامارا اسحق لكل رفيق وسام الشيوعي موقعاً من رئاسة اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين.

ثم ألقى الرفيق الياس قطيرة عضو مجلس اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين كلمة شكر باسم الرفاق المكرمين جاء فيها:

الرفيقات والرفاق الأعزاء:

باسمكم جميعاً نشكر اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين في هذا القطاع على هذه اللفتة الكريمة التي خصت بها هؤلاء الرفاق الأوائل الذين ساهموا في وضع اللبنات الأولى في بناء الحزب، الذين لهم بصمات واضحة في نشر أفكاره ومبادئه بين



الأمريكية والإسرائيلية، مما قد يدفعها نتيجة اليأس والإفلاس إلى توسيع رقعة الحرب وتصعيد العمليات العسكرية. وأكد أن هذه الظروف تقتضي الحيطة والحذر والعمل بكل السبل لتسريع عملية الوحدة وتعزيز التلاحم الوطني، وذلك بإعارة الوضع الداخلي الاهتمام والرعاية والعمل على محاربة الفساد والتصدي للفرق الاقتصادي الليبرالي لتوفير مقومات الصمود والتصدي وتقويت الفرصة على المترصين بنا شرّاً وأذية.

3 - كما قدم الرفيق عمر حصني عضو قيادة اللجنة الوطنية، وعضو لجنة الحوار والتنسيق المركزية تقريراً عن عمل اللجنة والحوار الذي تم بين اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين والحزب الشيوعي السوري (النور)، وقيم هذا العمل تقييماً إيجابياً مؤكداً على تصميم الرفاق في اللجنة الوطنية على متابعة هذه المساعي للوصول إلى الهدف المنشود وهو خلق المناخ المناسب لتحقيق الوحدة وإنجازها في أقرب وقت ممكن، ثم شرح مضمون الورقة التنظيمية المقدمة في الاجتماع الوطني السابع..

4 - طرحت في الاجتماع مجموعة من الأسئلة قدمها عدد كبير من الرفاق والرفيقات، وقد تمت الإجابة عليها وتوضيح بعض الملاحظات التي برزت في النقاش، ثم جرى انتخاب مجموعة من الرفاق لقيادة العمل في هذا القطاع.

5 - جرى بعدها تكريم مجموعة من الرفاق القدامى بـجو من الارتياح وزرع الثقة بالمستقبل.. وأخيراً اختتم الرفيق عصام اسحق الاجتماع بتقديم الشكر لجميع الرفيقات والرفاق الحضور، ولكل من ساهم في إنجاح هذا الاجتماع.

أجل خدمة المشروع الأمريكي الصهيوني في المنطقة وإلى خطورة سلوك الفريق الاقتصادي الليبرالي الذي أوصل الأوضاع إلى حالة من الغليان والتوتر وارتفاع الأسعار الجنوني، الذي ستكون له نتائج سلبية وخطيرة على الأمن الوطني. وحث الجميع على العمل دون كلل لفصح هذا الفريق ولتصليب الموقف الوطني الممانع لسورية من خلال الاهتمام بقضايا الجماهير ومحاربة الفساد وإطلاق حملة واسعة ضد رفع الدعم والغلاء الجنوني للأسعار، وضرورة رفع الأجور والرواتب وتخفيف المعاناة التي لم تعد الجماهير قادرة على تحملها .

2 - قدم الرفيق أنور أبو حامضة عضو قيادة اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين عرضاً شاملاً للأوضاع السياسية واستعرض بشكل مفصل الاستراتيجية الأمريكية والمخطط المرسوم للمنطقة، وأكد أن الهدف الأساسي لهذا المخطط هو الهيمنة على المنطقة والسيطرة على منابع النفط فيها وتمزيقها إلى كائونات طائفية وعشائرية وإثنية، وجعل إسرائيل هي المسيطرة والأقوي لحماية المصالح الامبريالية والصهيونية وصولاً إلى إخضاع أوروبا والقدرة على تهديد الصين وروسيا ومنعهما من أن يأخذا دورهما في المدى المنظور. وأوضح بأن المشروع الأمريكي الشرق أوسطي الجديد بلغ ذروته باحتلال العراق ودفع إسرائيل لشن حرب على المقاومة اللبنانية وتغيير الأوضاع في فلسطين، لكن الضربات الموجعة التي تلحقها المقاومة العراقية بقوات الاحتلال والفشل الذريع الذي حصدهته إسرائيل وأمريكا في لبنان وصمود المقاومة الفلسطينية.. كلها تؤكد بأن المشروع الأمريكي بدأ يتهاوى وينتقل من فشل إلى فشل، وهذا ما زاد من وحشية وشراسة القوى الفاشية

تنفيذاً لقرار الاجتماع السابع للجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين القاضي بتشكيل لجان تنسيق في الدوائر التي يتواجد فيها الشيوعيون، وبمناسبة ذكرى الجلاء المجيد، عقد الاجتماع العام لقطاع الكفرون ومشتى الحلو والقرى التابعة لها، وذلك في يوم الجمعة الواقع في 2008/4/18.

في الموعد المحدد توافد الشيوعيون إلى مكان الاجتماع، وقد غص بهم المكان، وزاد عددهم عن المئة رفيق ورفيقة من كهول وشباب ونساء وفتيات.. طيف واسع من الشيوعيين يجمعهم هدف واحد ورغبة واحدة، هي العمل الجاد من أجل وحدة الشيوعيين والعمل على إعادة الحيوية لحزب شيوعي واحد يعود إلى الجماهير ليمارس دوره التاريخي الذي افتقده منذ أمد طويل، شعارهم الكبير (كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار)..

افتتح الاجتماع بالوقوف دقيقة صمت تبيجلاً لأرواح شهداء الجلاء المجيد، وشهداء الوطن وشهداء الحزب الشيوعي السوري وشهداء حركة التحرر العربية، وقد انتخب الاجتماع رئاسة له من الرفاق (عصام اسحق، سليم عبود، الياس قطيرة).

وقد تضمن جدول أعمال الاجتماع النقاط التالية:

1 - تقرير عن عمل ونشاط الشيوعيين في هذا القطاع عن الفترة السابقة، قدمه الرفيق عصام اسحق عضو مجلس اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين، واستهله بالترحيب بوفد قيادة اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين الرفيقتين: (رثيف بدور، عمر حصني)، كما رحب بالرفاق: (أنور أبو حامضة، حكمت تريكية، محمد سلوم، صلاح معنا، سلام حصني، عصام منجا) أعضاء مجلس اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين، وبكل الرفيقات والرفاق والضيوف الحضور، مؤكداً بأن اللجنة الوطنية في هذا القطاع تعمل باستمرار بدأب وجدية على اللقاء بالرفاق في الأماكن المتواجدين فيها كافة، سواء داخل تنظيماتهم أو خارجها من أجل حضهم على العمل لوحدة الشيوعيين، ومن أجل ترسيخ ثقافة الوحدة. وقد نجم عن هذا النشاط المستمر نتائج إيجابية كبرى منطلقها الرغبة الجامعة والتوق الكبير لتوحيد الشيوعيين وعودة الحزب إلى الجماهير الذي ما وجد إلا من أجل الدفاع عن قضايها المصرية.

«لقد كان العمل في البداية متواضعاً، ثم أخذ في التصاعد إلى أن أصبحت كرة الثلج المتدحرجة كبيرة الحجم وفي ازدياد مستمر، وما هذا الحشد الكبير، وهذا الطيف الواسع، وهذا الارتياح البادي على وجوه الجميع، سوى تأكيد بأننا بدأنا بالسير على الطريق الصحيح».

كما أكد على خطورة المرحلة والضرورة الملحة لوحدة الشيوعيين السوريين والانتهاء من الحالة الفصائلية وواقع الانقسامات البغيضة، وأشار إلى نشاط القوى المعادية التي تعمل من

كيف أصبحت شيوعياً؟

لن نجاء في الحقيقة إن قلنا إن هناك تقصيراً واضحاً بحق الرفيقات اللاتي أعطين الحزب والنضال الوطني والطبقي زهرة أعمارهن، وبخاصة اللاتي بقين بعيدات عن عدسات الذاتية وحب الظهور، وعملن بإيثار متحملات المشقات والملاحقة والتجني والاعتقال، ونحن بدورنا نعد قرائنا الأعزاء بلقاءات معهن بدافع الوفاء لكل من أسهم ببناء لبنة بصرح الحزب، وشارك بصنع سمعته المشرفة عبر تاريخه الطويل.

ضيفتنا لهذا العدد الرفيقة جميلة سعيد حيدر من الرفيقات بتنظيم النور..

الرفيقة المحترمة أم عمر نحييك، ونسألك أن تحدثينا: كيف أصبحت شيوعياً؟

أنا من مواليد عام 1933 في بلدة قطنا بريف دمشق من أسرة متعلمة، والذي كان مختار البلدة لعقود عديدة. اتسم بحسن المعاملة والحنو على أبنائه وبحب العلم. تعلمت في المدرسة الابتدائية بقطنا وبعد حصولي على شهادة السرتفிக்கات تابعت دراستي في التجهيز الأولى للبنات بمدينة دمشق، ونلت الشهادة الإعدادية. ومن ثم حصلت على الشهادة الثانوية-دراسة حرة- واجترزت الصف الخاص بأهلية التعليم، ومارست العمل في مجال



ونداوت ولقاءات واجتماعات، وفيه وجدت نفسي واحدة من الرفيقات اللواتي ارتبطن كليا بالعمل الحزبي. شاركت بمهرجان الشباب العالمي في موسكو عام 1957، واشتركت بكثير من المظاهرات ومنها تلك التي قام بها الحزب دفاعا عن حكومة مصدق الوطنية في إيران، وكذلك مظاهرة ضد ديكتاتورية أديب الشيشكلي. وكدت أعقل فيها لولا مساعدة رفيقة من قطنا سارعت وأبعدتني من أمام رجال الشرطة. والذكريات في هذا المجال كثيرة ومتنوعة ولاسيما النشاطات السرية، حيث كنت أرتدي الملاية وأوزع المنشورات وأوصل الرسائل، وهنا لأبد من التتويه بدور زوجي الرفيق الشهم أبو عمر في خدمة الحزب بكل شرف وإخلاص والكثيرون يعرفون أنه لم يقصر يوماً في القيام بما يكلف به من مهام، وفي متابعة متطلبات عمل بعض قادة الحزب في بيوتهم السرية، وقد

على هوية دمشق التاريخية وحماية المدينة القديمة، وفي إغناء تجربة الإدارة المحلية، ووفاء لجهودهم الصادقة وأعمالهم المخلصة يجدر بي أن أذكر أسماء الرفيقات نبال سلو والدكتورة ناديا خوست وهيفاء البغدادى وعروب المصري، والرفاق الدكتور محمد جمعة وخالد الكردي وبطرس أبو شعر وعبد الوهاب رشواني وعلي المصري وحين نمر وعبد الوهاب ظاظا و خليل حريرة ومрад القوتلي ومحمد علي طه ونذير حنانا ومحمد سعيد البيا في والدكتور حنا برصوم ومحمد محروس شيخ الشباب وعلاء عرفات وأيمن بيازيد وعبد الوهاب الكردي ورياض الحمصي...

واليوم وأنا أستعيد بعضاً من ذكريات الأمس، أشعر أن واجبي تجاه الحزب يدعوني رغم الانشقاقات التي أصابته إلى مناشدة جميع الرفاق على اختلاف مواقفهم داخل وخارج التنظيمات الحزبية أن يبادروا إلى توحيد صفوفهم، ونبذ كل ما يفرق بينهم، فسيبلنا واحد ما دام مصيرنا واحداً.. أدعوكم أيها الرفاق للتعالي على كل ما لا يليق بالمانضلين، ولبيق يجمعكم الاحترام والتعاقد، فلا يجوز لأحد أن يقبل بأي أمر يضعف أو يشوه نضال وتضحيات حزبنا على مدى تاريخه الطويل، وأشكر صحيفة قاسيون التي أتاحت لي فرصة مخاطبة رفاقي الشيوعيين أينما وجدوا .

■ **إعداد محمد علي طه**

وزارة معوّقة.. ومعوّقون متمسّكون بالأمل..

◀ **علي نمر**

كثيرة هي القضايا والمواضيع التي تضع الحكومة بأسرها، ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل تحديداً، بمناهج عملها وخططها ودورها الاجتماعي، في موقع الاتهام، حيث تتراكم الشكاوى على هذه الوزارة التي تمضي قدماً وبالتدريج باتجاه التنصل من مسؤولياتها تجاه المواطنين على اختلاف واقفهم الاجتماعي والصحي.. وعلى اختلاف احتياجاتهم، بعد أن قطعت شوطاً واسعاً في اعتاقها للبرالية الجديدة..

وكمثال على تراجع وزارة العمل عن دورها المنوط بها، نسوق نموذجاً من الواقع، ما هو إلا حالة من عدد كبير من الحالات المشابهة.. المواطن مهندس أبو حلاوي الحاصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية من جامعة دمشق 2006، هو شاب معاق حركياً، ورغم مرور عامين على تخرجه، إلا أنه ما يزال حتى الآن يطرق الأبواب من أجل الظفر بفرصة عمل، دون أية جدوى..

المهندس مهند، مثله مثل جميع أقرانه ونظرائه، أول ما قام به بعد تخرجه هو اللجوء إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بهدف الحصول على وظيفة تؤمن له الحد الأدنى من الكرامة

لصوص..

وصلت إلى قاسيون رسالة مطلبية من أهالي مزرعة الثورة التابعة لمقسم جورين في سهل الغاب، يعرضون فيها ما يلي:

«سطا بعض اللصوص في المنطقة على كمية كبيرة من كابلات شبكة الكهرباء وسرقوها، بهدف الاستفادة من نحاسها، مما أدى إلى انقطاع التيار عن مجموعة كبيرة من المنازل يزيد عددها عن 200 منزل، وبالتالي تعطلت مشاريعنا الزراعية، وساعت أوضاعنا حيث لا يستطيع أحد العيش دون كهرباء. وقد عملنا على إبلاغ الجهات «الكهربائية» المسؤولة، التي قامت بإبلاغ مخفر الشرطة في ناحية الزيارة، وتم تنظيم ضبط بذلك، ولدى مطالبتنا بإعادة التيار الكهربائي إلى منازلنا، فوجئنا بأن طلبوا منا حراسة الشبكة والكابلات التي

والكفاف، ولكنه لم يستفد شيئاً سوى ملء جعبته بالوعود، فلجأ إلى رئاسة مجلس الوزراء بكتاب يبين فيه أنه معاق حركياً، وأن إعاقته لا تمنعه من ممارسة أي عمل إداري، ورجا رئيس الحكومة الموافقة على تعيينه في أية مؤسسة من مؤسسات الدولة، فأعادوه، وأحالوا طلبه إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل للنظر بالموضوع!!

القرار رقم /904/ الصادر عن الوزارة نفسها، يحدد في المادة الأولى منه الأعمال التي يمكن للمعوقين حركياً المؤهلين علمياً أو عملياً والحاملين لبطاقة معوق ممارستها، وهي تنحصر في «الأعمال الإدارية، مثل: أعمال الكمبيوتر، الأعمال التعليمية الدراسية، الصناعية التي لا تتطلب كثيراً من الحركة» ولكن المعوق لا يستطيع الحصول على عمل إلا بتوفر شاغر، وبالتالي عليه الانتظار، وفي حالة مهند، فقد ظل يترصد توفر هذا الشاغر، وهكذا تقدم بطلب إلى وزارة النقل بعد أن سمع من «أهل الخير» بوجود شواغر هناك إلا أن صدمته كانت كبيرة عندما ذكر مدير الشؤون الإدارية في الوزارة أن الشواغر ليست في دمشق بل في حلب. وقال له: «اذهب إلى هناك كي تعمل»..

وكان من جملة ما سمعه مهند من أحد المسؤولين: «الوضع لا يسمح بتشغيل أعداد كبيرة

تغذي المزرعة، والتوقيع على تعهد خطي بدفع قيمة الكابلات المسروقة، على الرغم من كوننا غير مسؤولين عما جرى ولا ذنب لنا فيه، وقد أوضحنا لهم ذلك، وأن هذه الطلبات والشروط منافية للأصول القانونية، ولكنهم ظلوا مصرين على موقفهم..

إننا نعيش بلا كهرباء منذ أكثر من شهرين، وأوضاعنا من سيء إلى أسوأ، فماذا نفعل؟؟ نطلب من جريدة قاسيون إسماع صوتنا إلى الجهات المختصة لإعادة التيار إلى منازلنا، وتحميل الجهات المختصة أن تقوم بواجبها في إلقاء القبض على الفاعلين..

إننا في جريدة «قاسيون» نضم صوتنا إلى صوت الأهالي، ونطالب الجهات ذات الصلة بالتوقف عن ابتزاز الناس، والكف عن محاولة تحميلهم وزراً لا يد لهم فيه.. وننسال: إذا كان منطق الجهات الخدمية وسلوكها على هذا النحو، فما الفرق بينها وبين لصوص الكابلات؟؟ ■■

من المعوقين، لذا ما عليك إلا تأمين موافقة خطية من رئيس مجلس الوزراء شخصياً!

يقول مهند «المشكلة إن المعوقين لا يدخلون المسابقات، بل ينتظرون التعيين بوجود شاغر، ورغم أن قانون /34/ قد أعطاهم ميزات كثيرة ليخرجهم من باب الحسنة والشفقة، إلا أن الواقع البيروقراطي القائم يصدهم بتعقيدهات، ويقتل فيهم كل الطموحات، فيضطرون للانضمام إلى



جيش العاطلين عن العمل، وبالتالي يبقون عالة على أهلهم وأسرهم والمجتمع».

مهند هو مثال ليس إلا، وهناك الآلاف مثله.. والمسؤولون عن هذا التردّي في الواقع الاجتماعي ما يزالون يتحفوننا بالخطب الجوفاء دون خجل، فيما هم في الواقع لا يقومون بأي عمل من شأنه رفع الحيف والمعاناة عن هذه الشريحة من المواطنين.. ■■

المحرومون من الجنسية.. وقسائم المازوت

مادياً ثقيلاً علينا، وخاصة أن معظمنا من أصحاب الدخل المحدود .

لذا نتقدم بطلبنا هذا راجين من سيادتكم الإيعاز لن يلزم من أجل منحنا قسائم المازوت المدعوم من مراكز دمشق أسوة بإخواننا من أبناء المحافظات الأخرى القاطنين في دمشق، أو فتح مراكز لنا لتخفيف معاناتنا من السفر إلى محافظة الحسكة، وخاصة أنه يوجد بيننا من يسكن مدينة دمشق منذ عشرات السنين.. ودمتم عوناً لأبناء الوطن».

العريضة مهورة بتواقيع عدد كبير من المواطنين، ونحن في «قاسيون» بدورنا، نضم صوتنا وتوقيعنا إليها، ونطالب بأجراء كل ما يلزم لحصول هذه الشريحة من أبناء الوطن على قسائم المازوت بأسهل وأقصر الطرق.. ■■

حمزة منذر في احتفال الجلاء:

لا يمكن تحرير الجولان ومواجهة الأخطار إلا بالمقاومة الشعبية الشاملة

تكريساً لتقليد سنوي بدأ منذ أوائل التسعينات من القرن الماضي، احتفلت أعداد كبيرة من الجماهير السورية بعيد الجلاء على تخوم المناطق المحتلة في الجولان الصامد .. فمنذ صبيحة يوم الخميس السابع عشر من نيسان اتجهت آلاف الحافلات والسيارات المكتظة بالناس إلى مدينة القنيطرة، وقرى «عين التينة» و«بير عحم» و«جباتا الخشب» وغيرها من القرى الملاصقة للأراضي المحتلة، مرفوعة عليها الأعلام السورية والشعارات الوطنية.. وقد شاركت اللجنة الوطنية لوحدة الشيعيين السوريين بهذه الاحتفالات، ودعت إليها، وكان لها حضور مميز في كافة القرى والمناطق التي تواجدت فيها ..

وفي جباتا الخشب حيث أقيم احتفال مركزي كبير، كانت للجنة الوطنية مشاركة كبيرة ومتميزة بالاشتراك مع الرفاق في فصيل «النور»، وألقى الرفيق حمزة منذر كلمة باسم رئاسة اللجنة الوطنية لوحدة الشيعيين السوريين جاء فيها :

«آيتها الرفيقات، أيها الرفاق:

عيد الجلاء هو أعظم أعيادنا الوطنية، صنعته الجماهير الشعبية وآلاف الثوار من شمال الوطن إلى جنوبه. آلاف الشهداء أثبتوا أن الإرادة السياسية للمواجهة يمكن أن تحرر الأوطان، لأن الوطن لا تحرره المعلقات الكلامية ولا تعبئة قوى المجتمع للدفاع عن الوطن، تقتضي أن نربط الأمن السلاح» «الدين لله والوطن للجميع».

خاض أبائنا وأجدادنا معارك الجلاء منذ معركة ميسلون حتى انتصارنا النهائي، وهذا ما جعل الجنرال دبغول يعترف «واهم من يعتقد أن بالإمكان إركاع سورية».

نحتفل بعيد الجلاء والجولان ما زال تحت الاحتلال، والوطن كله في خطر، والعدوان الإمبريالي الصهيوني متوقع في أية لحظة. ومن هنا لا يمكن تحرير الجولان ومواجهة الأخطار المحدقة بالوطن إلا بالمقاومة الشعبية الشاملة، وإذا أردنا أن نحرر الأرض وأن نقاوم الأخطار، فلا بد أن نسلك سلوك الأشاوس الأبطال أمثال يوسف العظمة وسليطان باشا الأطرش وإبراهيم هنانو وصالح العلي وأحمد مريود وسعيد العاص ومحمد الأشمر وسعيد آغا الدقوري وعقلة القطامي وآخرين كثر لا نعرفهم، لكننا نعرف أعمالهم ومآثرهم وتضحياتهم.

إن الوطنية الحقيقية الآن وتعبئة قوى المجتمع للدفاع عن الوطن، تقتضي أن نربط الأمن الوطني بالأمن الاجتماعي، خصوصاً أن هذا الأخير أصبح جبهة أمامية يجب ألا ينفذ منها أعداء الخارج، وهذا يتطلب اجتثاث قوى النهب والفساد ورحيل هذا الفريق الاقتصادي الذي لا يرى أموالاً لموازنته الافتراضية إلا من جيوب الفقراء. إن الدفاع عن الوطن يتطلب الدفاع عن كرامة المواطن.. المجد لمن صنع الجلاء، المجد للمقاومة من ميسلون إلى مارون الراس إلى العراق إلى فلسطين البطلة إلى لبنان إلى الشارع العربي الذي يطالب بالمقاومة الشاملة. بعكس أولئك الذين جروا عربة غورو، أو الذين وقعوا في كامب ديفيد، أو الذين وقعوا في وادي عربة، أو الذين يصطفون في الطريق ليوقعوا اتفاقيات الذل والخيانة. كما في الأممس شاهدنا ليفني في قطر تقول: «إننا في إسرائيل وعرب الاعتدال، نحن أعداء إيران وحزب الله».

خسئت هي ومن استقبلها ليس هناك مقاوم في الأرض إلا ويحمل أشرف وأنبل قضية في العالم المعاصر.

المجد للمقاومة.. المجد للمقاومة.. المجد للمقاومة!

مطبّات

«أحلام المدينة»

وسط الزحام وصل الباص الذي نقل العائلة القادمة من القنيطرة إلى دمشق، امرأة مع ولديها.. وصوت الانفلاتات في خمسينات دمشق، المؤامرات.. الحب، الشباب الذي يحلم بواقع أفضل، الانتهازيون، الأخوة القتلة، الجبناء، التجار الجاهزون لتبديل الصور كل يوم، الراديو واسطة العلاقة بين الناس وما يدور في الخفاء، كحلم المرأة برجل يشم وحشيتها القاتلة...

أحلام المدينة فيلم محمد ملص الحائز على جوائز في مهرجانات السينما، واللون المعتم لصورة المدينة في حالة الانتقال من الحلم إلى مفرداته، الناس البسطاء والخائبون، المطر ودمشق الفائضة ببردى، وقبضة الولد الصغير على الباب، ثم الدقات القوية بالرأس الصغير المدمى، رحلة السقوط في فخ التحزب ثم الانكسار، ضياع الوظيفة، ثم الموت بضربة (مقص)، وقت ذاهب إلى التغيير، حيث يقتل الأخ أخاه.. والاصطراع يأخذ شكل المواجهة الدامية، وانكسار الأم العائدة من عرس جديد خائبة.

لم تختلف المدينة أكثر من ذلك الوقت... المدينة هي هي، بالنسبة للقدام أو القاطن بين جدرانها، ازدهام يوصل إلى الجنون، حنايا لا تعترف بالنور، القادمون من عام 1967 تذوقوا المر ليصبحوا مواطنين من الدرجة الثانية، كل ما كان يريده الجميع الموعودون بالعودة إلى الأرض بعد أيام حلمهم كان بيتاً وسقفاً، خرجوا بماليسهم، وبعضهم حمل معه (بطانية) ليغطي صغيره في الليل، لكنها كانت الأثاث الوحيد الذي نقله معه من الأرض التي ظلت حتى اللحظة أسيرة ومعاصرة.

الزحام مازال على حاله، اليأس وحده انتقل إلى القلوب... الحلم سيان إن تحقق أو مات، ضمن عيشنا في مفاصل المدينة وبشرها المتراكضين إلى لقمة الخبز.. وأحياناً يخر بعضهم صرعى في الطريق إليها، المدينة جسد البشر الذاهبين إلى حتفهم وسط الزحام المثير للفرغ.

أحلام شابة انكسرت مع باب الوظيفة الحكومية، أحلام السفر لم تعد مجزية وسط خشية من موت أو غرق أو انفجار طائرة، وظيفة القطاع الخاص نهش في الجسد واستنزاف للطاقة حتى النهاية.. دون أي أمل في أمان نهاية العمر.

التعليم والعنوسة شبحان يطاردان نساء المدينة وريفها، بعد أن لوح الشباب لحلم الاستقرار، وصار الجمال مزاراً لهواة العبيد من محدثي النعمة، وللقادمين مسرعين لقضاء ليلة ثم الطيران إلى مدينة أخرى.

الغلاء اقتحم كل شيء، ما عاد بالإمكان صنع صحن (تبولة) دون عناء، ماعادت المقبلات فراش طاولات الدمشقيين.. بل صارت وجباتهم الرئيسية، وصار المشوار إلى سواقي بردى مأجوراً.. الأسوأ من ذلك أن بردى لم يعد هناك.. تسرب إلى نبعه ونام.. وحلت مكانه أنهار من بقايانا، وبقايا طعامنا السريع.. سندويش عمرنا على الطرقات، همبرغر موتنا المفاجئ في القلب أو الدماغ.. فطائر سميننا إلى الدوام الثاني دون استراحة غداء، أما في طريق العودة في منتصف الليل أو بعده، نمشي ونحن نيام، بشر على شاكلة البشر، لكن دون روح، صالون فقط بوسادة تحت أقدامنا المتورمة من الحذاء الرخيص الذي لبسنا طوال الوقت ولم نلبسه.

مات والدي في نهاية 1999 حالماً بالرجوع إلى قريته الأسيرة، مشتهياً غطسة عشق في بحيرة مسعدة.. أو كل شجرة حنون في (جيب المسي).. مات جدي لوالدتي في نهاية 2006 حالماً بكرمه الكبير في (عيون حور)، ومازالت الحكاية تروي عن أرض أسيرة هناك وأرض مشتاقة لأجساد أبنائها، ولو كانوا موتى.

الذين بنوا ذكارتنا عن أرض، ماتوا هنا.. في المدينة، حيث الزحام يلف كل شيء.. حتى الذاكرة.. وها نحن نجتاز خلسة أنصاف أعمارنا ونروي لأبنائنا الذاهبين إلى مقهى الإنترنت، التلفزيون، أبنائنا الواجمين أمام الفضائيات، نروي لهم ما تبقى من ذاكرة.. قليلاً من الألم سوف نضيفه إلى عصرهم السريع.. وسط المدينة.

وسط المدينة في الصباح، جموع تطارد واسطات النقل.. في العاشرة جموع العاطلين عن العمل تدور في الشوارع.. في الحادية عشرة جموع الذاهبين إلى الرصيف فيترشون بسطاتهم وسط المدينة الحارق.. باعة اليانصيب الجوالون، يائعو (الجربابت)، والنصابون الذين ملؤوا الشوارع بجديد احتيالهم، والنساء اللواتي يبعن الدخان المهرب والبيض البلدي.

وسط المدينة في المساء، جموع تطارد (مازالت) وسائط النقل، جموع العاطلين تدور في الشوارع، باعة صور الفنانين، يائعو السيديات المثيرة وأفلام الجنس فيترشون الرصيف.. النصابون انتقلوا إلى شوارع هادئة وأنيقة، والنساء اللواتي يبعن الشرف يذهبن إلى الملاهي، سائقو التاكسي يقلون العاهرات ويتركون الأمهات مع أطفالهن في زحام الحميدية.. رتل من سيارات الأجرة العمومية تنتظر أمام الفندق المتواضع الواقع وسط المدينة.. أحلام المدينة الضائعة.

■ **عبد الرزاق دياب**

على المحك..

وعود الحكومة.. والشَّعب الذي يعيش الفلافل... والدَّعم!

◀ عبد الرزاق دياب

- **زيادة في الرواتب والأجور قادمة على ذمة «الدردري»..**

- **الفريق الاقتصادي من ذوي الدخل المحدود مثلنا، ويأكلون الفلافل في سهراتهم؟**

أوضح السيد عبد الله الدردري نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية أن الحكومة ستوزع الأموال التي ستدخل الخزينة نتيجة رفع الدعم عن مادة المازوت وفق الآتي:

الفلافل

نبدأ من الفلافل التي يعرفها النائب الاقتصادي وفريقه، وهي تؤكل ملفوفة وتسمى لدى السوريين (صندويشة)، وكذلك واحدة واحدة (نقرشة)، وهذه تمثل حالة ترف لدى السوري يقترفها في المشاوير، وفي حالات التخمّة.

وتعتبر الفلافل من أرخص أنواع السندويش وأكثرها شعبية، وقد تم الاعتياد عليها وعلى ما يمكن أن تتركه من آثار ضارة بالمعدة، لكن سعرها المتدني يجعل الأوجاع محتملة، ولكنها بالمقابل تعرضت كما كل ما في السوق إلى ارتفاعات في الأسعار، وتخفيض من المواد التي تشكل هذه الوجبة الشعبية.

تتأثر بارتفاع البندورة، فيقوم البائع بحذفها (البندورة) من (الصندويشة)، وإذا ضرب الصقيع الخس أو الملفوف يكون المصير مشابهاً، وتوالت ارتفاعات أسعارها من خمس ليرات في بداية التسعينات إلى (20) ليرة حالياً، مع التسخين وإضافة قرص فلافل عليها.

أما الطبقات التي تشتريها فهي العظمى في سورية، طبقة الفقراء، أما من ضريهم (البطر) فأضافوا لها ما يسمى (المايونيز) وهو خليط من اللبن والثوم، ليعطي نكهة مختلفة عن النسخة الأصل، ويميز كذلك أدواق السادة عن أدواق الرعاغ.

أما عن معرفة السيد النائب والفريق الاقتصادي للفلافل فهو أمر عادي، لأنها اختراع سوري محض، يعرفه كل من يحمل الهوية السورية، لكن معرفة الشيء لاتعني خوض تجربة أن يكون من اليوميات لدى العارف، فأكل الفلافل من قبيل المعرفة لا يشبه بالضبط الشعور بالحموضة التي يتركها في المعدة، أو ألم القولون وتشنجاته المبرحة؟

في أيام العطلات أغلب السوريين، الجمعة على وجه الخصوص، يتدافعون إلى مطاعم المقبلات حيث صار كيلو الحمص أو(المسبحة) بـ 100 ليرة، والفلافل إحدى مشتقاته، لكنها لم تسلم من الغش بخلط الحمص مع الخبز اليابس.

في الشعلان حيث سوق التتابل ومحدثي النعمة والبطرانيين يوجد الفلافل كنوع من التواضع، والمعرفة، وبنكهة أخرى، ليست نكهة الوجبة الدائمة.

البطاطا

ليست في تاريخها بالنسبة للسوري بأكثر شرفاً أو جاهاً أو أصلاً من الفلافل، مأكولات رخيصة من حيث المنشأ والسعر، تؤكل بنفس النكهة، ولكن بطرق متعددة فيها مجاملة لتنوع المطعم (المطبخ) الفقير.

مقلية وحدها مع الكتشب، إذا علت مقلية بأشكال ورسوم على ظهر البروستد اللعين (من الفرائيج).

مشوية، وهي تصلح لوحدها، أو لإدخال بعض الطعام على جلسة خمر لدى السوري البسيط (المازة).

للعائلات التي لديها كثير من الأولاد تؤكل مقطعة مع قليل من الملح والبهارات،وبعض البصل المقلّى يطش على وجهها كزينة ونكهة.

محشية في الولائم والعزائم والأعياد، ومناسبات (رد الرجل) عندما يريد أصحاب الدخل المحدود التباهي.

من زمن ليس بالطويل كانت سلعة رخيصة وثافهة وغير مجبذة، لكن الزمن دار كساعة رمل فلم يجد مؤنساً، البطاطا تجاوزت الموز، الفواكه، جلسة رخيصة في مقهى الكمال.

هذا الوصف الطويل قطعاً ليس للشريحة الكبرى التي تعتاش على مفرداته، فالبطاطا

تحقيق العدد



مك 5000 سلفة تدفعينها من أجل العملية، قالت له بصدمة: لا، ولكن سأدبر حالي؟ قال بصرامة: لن تدخلي!.

أسعار المحاصيل

ستشتري الدولة كما أسلفنا في عدد سابق القمح والشعير وكل المحاصيل الزراعية، لكنها لن تلحق لأن التجار فعلوها، دفعوا أكثر منها للفلاح، واشتروا المحصول قبل أن يكون. بدورنا نحن الذين يشبهنا الفريق الاقتصادي في معرفة الفلافل سنشتري من التاجر الذي ربما لن (يزعل الدولة) فتيبينا الدولة، لا فرق، سلعاً ومحاصيل بأسعار جنونية.

مؤسسات التدخل

وهي بالتعريف المؤسسات الحكومية الكبرى التي تدفع بها الدولة للتدخل في السوق حين تعصف به الأزمات، والتدخل يعني طرح سلع تغطي حاجة السوق من الطلب، وبالتالي المنافسة وتخفيض الأسعار.

على أرض الواقع بما أن الأسعار تزداد يوماً بعد آخر ولم تتوقف عن التصاعد فهذا يعني أن مؤسسات التدخل السريع لم تتدخل، أو أن أحداً أعطيها.

على الواقع الأكثر صعيداً يمكن القول إن تجربة المواطن أمام المؤسسات تكفي لكي يتخوف من الفكرة، وتجارب المواطن مع اللحم المستورد تكفي؟

الدعم

كلام لا غبار عليه، كلام النائب الدردري، لا توجد دولة في العالم ترفع الدعم عن مواطنيها، ولكن هل يستطيع الإجابة على هذه الأسئلة:

- لماذا صارت حياة السوري طابوراً طويلاً في المؤسسة والказية؟
- لماذا وصل سعر كيلو الرز إلى 55 ليرة سورية؟
- لماذا راتب (أجر) الأستاذ خليل لا يكفيه لمنتصف الشهر، ويعمل في (الطينة) مع تلميذه الذي ترك المدرسة من المرحلة الابتدائية وصار معلم (طيان)، والأستاذ خليل (يزق الشمينتو)؟
- هل نحن جاهزون لحالات الطوارئ الكبرى على الأقل (الخبز)؟.
- هل حقاً يحب الفلافل مثلنا تماماً؟

في المحصلة الذي دار بين الحكومة وممثلي العمال، حديث يتداوله الناس البسطاء في العمل والسهرات وأمام البقاليات، الغلاء، الدولة التي تتسحب من حياتنا رويداً رويداً، المصير المجهول للمحاصيل الإستراتيجية الوطنية، رفع الدعم، القسائم، المستقبل، المياه، التلوث، بات الناس في ذعر مما نحن فيه.

أما الذين يدافعون عن هفواتهم بالقول إن الإدارة السياسية تقرر، نقول الإدارة السياسية لن تقرر عكس رغبة الشعب، وإرادته، وهي من يتحدث عن لقمة الشعب المدعومة، الأهم أن تبعد اليد التي تريد الربح عن أفواه البسطاء، لأنهم هم الشعب الطيب الذي يحب الفلافل والوطن..

د. قدري جميل في ندوة الثلاثاء الاقتصادي:

التطور الحالي لا يخدم التعددية بل يضعفها ويهدد بإزالتها!

قدم د. قدري جميل محاضرة هامة في إطار فعاليات ندوة الثلاثاء الاقتصادي بتاريخ 2008/4/22.. حول «التعددية الاقتصادية في ظل التطورات الحديثة»..

أكد د. جميل أن انسحاب الدولة التدريجي من الحياة الاقتصادية الاجتماعية، سيفقدھا ليس فقطدورها وإنما سيؤثرعلى منحىتطور القطاع الخاص نفسه، ففي ظل دور إنتاجي حقيقي للدولة يمكن للقطاع الخاص أن يلعب دوراً مكملاً وهاماً في عملية التطور الاقتصادي، وفي حال حدث العكس، فإن ارتباط سورية بالسوق الدولية بشكلها الحالي الذي يغلب عليه الطابع المالي الطفيلي سيلقي بظلاله الكثيفة على منحى تطور القطاع الخاص، مما سيؤدى ضمن التشوهات الموجودة إلى زيادة وزن تلك القطاعات من القطاع الخاص التي لا تعمل مباشرة في الإنتاج المادي. وهذا المنحى بدأت تظهر ملامحه في السنوات الأخيرة مما يتطلب الإسراع بإعادة توجيه العملية الاقتصادية في الاتجاه المطلوب الذي يصب في مصلحة قطاع الدولة والقطاع الخاص الإنتاجي. وفي نهاية المطاف فإن حجم وخطورة المشاكل التي تنتصب أمام سورية اقتصادياً هي التي ستحدد

ربط الحد الأدنى للاجور بالحد الأدنى لمستوى المعيشة يتطلب رفع الحد الأدنى للاجور بنسبة 458 %

وصفات جاهزة أم محاكاة فكرية المهم أنها لم تناسب الخصوصية السوريّة

◀ د . سنان علي ديبمحاضر في كلية الاقتصاد – جامعة تشرينيلاحظ المتابع في الشهرين الماضيين سجلاً حاداً بين طرفين متناقضين يتمثلان بأركان الفريق الاقتصادي وبين قوى ومؤسسات وطنية وباحثين وأكاديميين ومتحيزين ضد سياسات هذا الفريق وانعكاساتها السلبية على التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي على توازن واستقرار البلاد، حيث استمر أركان الفريق فترة طويلة بالعمل دون أن يتهموا بأي رأي، بينما كان الفريق الآخر يتكلم بالرقم وبالنتائج، واستخدام الفريق الاقتصادي بشكل مباشر من قبله أو من قبل أقلام تابعة عبارات كبيرة دون الاستناد إلى براهين تتكلم عن نهاية القطاع العام وأنه السبب في التأخر الاقتصادي والمعاشي وأن التوجه الاشتراكي قد انتهى وبعبارات أثرها كبير على عامة الشعب.

وكان الفريق الاقتصادي يدافع بأنه يتهم بأنه يعمل وفق إملاءات البنك وصندوق النقد الدولي وأنه يتعاون ولا ينفذ الإملاءات وهنا سوف نوضح الأهداف والمبادئ التي استندت عليها هاتان المؤسسات الدوليتان وإجراءات الفريق الاقتصادي، ونترك للقارئ العزيز الحكم على هذه الإجراءات؟؟ وقبل ذلك سوف نورد السرد الآتي لتبيان مرجعية هذه المؤسسات وهدفها،فقد بدأ طرح مشاريع إصلاحية من هذه المؤسسات للدول التي كانت تنتهج وتمارس الأفكار الاشتراكية أو يغلب عليها التوجه نحو القطاع العام، بعد أن فكر الاتحاد السوفيتي بإعادة التقييم وضرورة البناء وفق متطلبات العصر بما لا يهدم الأفكار السابقة ولكن على المدى الطويل ،فظهر إلى العلن مصطلح تضليلي يسمى بالعولة هدفه المعلن إنساني وهدفه المخفي أمريكي صهيوني إمبريالي استيطاني، تريد أمريكا واتباعها من خلال هذه الظاهرة الاحتلال والسيطرة والهيمنة الاقتصادية

شكل التعددية الاقتصادية المطلوبة ومحتواها . ولعل أهم النقاط التي توقف د . جميل عندها هي «الفقر ومستوى المعيشة»، حيث بين أن حل قضية النمو سيؤمن الموارد الكافية لحل قضية الفقر ومستوى المعيشة ضمن آجال زمنية معقولة، وعند وضع مؤشر وطني للفقر في سورية، يفترض أن تقوم مراكز البحث الطبية بحساب الحد الأدنى من الأسعار الحرارية الضرورية للفرد . وسنعمد المؤشر الذي وضعه مؤتمر الإبداع والاعتماد على الذات الذي أقامه الاتحاد العام لنقابات العمال في عام 1987 . حيث حدد المؤتمر عدد السرعات الحرارية الضرورية للفرد ب2400 حريرة/ اليوم، ونلاحظ أن الإنفاق اليومي للفرد على السلع الغذائية الضرورية لتأمين ذلك، يبلغ اليوم 97 ل.س. واعتماداً على كلفة الوجبة الغذائية المتوازنة، نجد أن إنفاق الفرد على السلع الغذائية يبلغ 2900 ل.س/ الشهر. وباعتبار أن متوسط حجم الأسرة السورية يبلغ 5.6 فرداً ينتج أن إنفاق الأسرة على السلع الغذائية يساوي 16296 ل.س/ الشهر، وهو ما يسمى خط فقر الغذاء. ويصعب تقدير كلفة سلة السلع غير الغذائية الضرورية لممارسة حياة طبيعية. إضافة إلى أن الوزن النسبي لهذه السلة يمكن أن يتغير مع الزمن ضمن الدولة الواحدة تبعاً لمستوى التطور الذي تبلغه هذه الدولة وتغير عادات الاستهلاك وتغيرات الأسعار التي تطرأ على السلع الغذائية وغير الغذائية. وباعتبار أن الإحصاءات الرسمية قدرت إنفاق الأسرة السورية على الغذاء ب40 ٪ من إجمالي إنفاقها، وبالتالي فإن إنفاق الأسرة على السلع غير الغذائية يساوي 10864 ل.س/ الشهر. من هنا نرى أن الإنفاق الإجمالي للأسرة السورية والذي يساوي 27160 ل.س/ الشهر، هو الحد الأدنى لمستوى المعيشة لوسطي الأسرة السورية، وسنسميه هنا خط الفقر المطلق حسب إنفاق الأسرة. وبمقارنة هذا الرقم مع أجر بدء التعيين في عام 2006 للعاملين في الدولة نجد أن دخول جميع العاملين في الدولة عند بدء التعيين تقع تحت خط فقر الغذاء. ولن يكونوا قادرين على تلبية الاحتياجات الغذائية الضرورية



لتأمين السرعات الحرارية الضرورية لبقائهم مع من يعيلونهم على قيد الحياة. سنعتبر أن مستوى المعيشة الوسطي يساوي 160 ٪ من الحد الأدنى لمستوى المعيشة. وبالتالي فإن مستوى المعيشة الوسطي للأسرة السورية يساوي 43456 ل.س/ الشهر. وبالمقارنة بين الرقمين، نجد أن ربط الحد الأدنى للأجور بالحد الأدنى لمستوى المعيشة يتطلب رفع الحد الأدنى للأجور بنسبة 458 ٪ من مستواه الحالي.

إذا بلغ معدل النمو الاقتصادي الوسطي حوالي 3.5 ٪ سنوياً خلال الفترة (1995 ـ 2004) فإن كتلة الأجور، بما فيها الحد الأدنى للأجور، سوف تنمو بمعدل نمو 3.5 ٪ كما النمو الاقتصادي. وفي هذه الحالة، يمكن حل هذه المسألة بعد 34 عاماً. وإن وسطي الدخل يجب ألا يقل عن 31816 ل.س/ الشهر لكي يوازي تكاليف مستوى المعيشة الوسطي. إلا أن وسطي الأجور لم يتجاوز 6986 ل.س/ الشهر في سورية في عام 2005). أما حل مشكلة البطالة فيتطلب التوسع في الاستثمار وتوسيع القاعدة الاقتصادية، فالدراسات تبين أننا بحاجة إلى30 ٪ استثمار من الدخل الوطني لامتناص الوافدين الجدد إلى سوق العمل ونسبة إضافية لامتناص البطالة التراكمية مما يتطلب رفع عائدية الاستثمار إلى



الحد الأقصى الممكن في الظروف الحالية. وتبين الدراسات الجديدة أن العام الأول للخطة يتطلب حجم استثمار 387 مليار ل.س تتصاعد سنوياً لتصل إلى 623 مليار ل.س في نهاية الخطة لحل الموضوع جذرياً، أي إذا كانت الخطة العاشرة تقترح 1800 مليار ل.س استثمارات فضرورات القضاء على البطالة خلال فترة متوسطة (7 سنوات) تتطلب 3000 مليار ل.س، وهو غير مستحيل التحقيق في ظل دخل وطني حالي يتجاوز 1000 مليار ل.س. ولكن بشرط تعبئة الموارد الداخلية إلى الحد الأقصى وخاصة على حساب مخرجات الفساد الكبير الذي يقتطع من 20 ـ 40 ٪ من الدخل الوطني.

واستنتج د.قدري في نهاية محاضرتة أنه يجري الصراع في البلاد حول التطور اللاحق، وينعكس بالدرجة الأولى حول مصير القطاع العام والخاص اللذين يتمثل وضعهما اليوم بالشكل التالي: ـ قطاع عام من حيث الشكل، أي من حيث الملكية القانونية، وخاص من حيث المحتوى، أي من حيث طبيعة وتوزيع أرباحه التي لا يستفيد منها بسبب النهب والفساد الذي يعاني منه المجتمع والعباد . ـ قطاع خاص يغلب عليه الاتجاه للعمل في المجالات غير الإنتاجية وخاصة المصارف والتأمين والعقارات والمضاربات وحول هذه القضية تتصارع ثلاثة اتجاهات:

شؤون اقتصادية | 7

ـ الاتجاه الأول: الذي يدعو إلى الخصخصة ويعبر عن نزوع يسعى لتحويل الشكل نهائياً، أي طابع الملكية القانونية، من عام إلى خاص، كي يتطابق المحتوى مع الشكل.

ـ الاتجاه الثاني: يريد إبقاء الأمور على حالها بحيث يبقى القطاع العام عاماً من ناحية الشكل، وخصوصا من حيث المحتوى، وإبقاء القطاع الخاص تحت وصايته بحيث يحافظ على القدرة على ابتزازه أو مشاركته بعيدا عن مصلحة البلاد الفعلية.

ـ اتجاه ثالث: يسعى لإبقاء الشكل عاماً وإعادة الطابع الاجتماعي للمحتوى عبر إلغاء الخلل بين الأجور والأرباح باتجاه ضرب مراكز النهب والفساد الكبرى – أي إعادة توزيع الثروة لصالح المجتمع – وهذا يعني عملياً إعادة تأميم القطاع العام، وهو مطلب شعبي واسع ولكن لا يعبر عنه الإعلام بالشكل المطلوب، وإعطاء القطاع الخاص الإمكانية كي يعمل في الاقتصاد الحقيقي. والسؤال: أي الاتجاهات سينتصر في نهاية المطاف؟

الأرجح أن الاتجاه الثاني ليس له حظ في الاستمرار إلا بقدر التوازن بين الاتجاه الأول والثالث، لأنه فقد مبرر وجوده التاريخي، أما ماعدا ذلك فهو متعلق بميزان القوى الدولي والإقليمي وبالمنحى الذي سيجري على أساسه الصراع الاجتماعي في الداخل، إن نقطة ضعف قوى الخصخصة الكبرى هي عزلتها الشعبية بسبب الشبهة التي تعاني منها في موقفها من القضية الوطنية، أما نقطة ضعف الاتجاه الثالث، فهي عدم قدرته عن التعبير عن نفسه بالشكل المطلوب بسبب تخلف مستوى الديمقراطية عن حاجات التطور الموضوعية.

ويبقى الأمر متعلقاً بنهاية المطاف بنسبة القوى الاجتماعية والسياسية التي ستحسم الأمر في هذا المنحى أو ذاك، ولأشك إذا حدث وانتصر الاتجاه الأول فإن ذلك سيغني خطوة كبيرة إلى الوراء بالمعنى التاريخي على المستوى الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.»

■ ■

ملاحظة: المحاضرة كاملة منشورة على موقع قاسيون..www.kassioun.org

مداخلة «بريئة» على الاقتراح «البريء» لوزير الصناعة..

جهاد أسعد محمد

اقترح د . فؤاد عيسى الجوني وزير الصناعة في كلمته التي ألقاها أمام مجلس اتحاد نقابات العمال الذي انعقد في الرابع عشر من الشهر الجاري، بيع بعض الأراضي التابعة للقطاع العام الصناعي، والاستفادة من ثمنها في بناء معامل جديدة.. وذكر بعض المواقع مثل: أرض معمل الشاشات في حلب التي تقدر قيمتها بستة مليارات ليرة سورية، أرض معمل الأسمنت في دمر.. وأراضي شركات أخرى متوقفة عن العمل.. لأنه إذا لم تستفد منها وزارة الصناعة، قد تأتي جهات أخرى للاستثمار دون أن تحقق «وزارتة» أي عائد منها ..

هذا الكلام يبدو للوهلة الأولى منطقياً وبريئاً، ولكن من يمعن النظر فيه، ويقرأ ما بين سطوره، وخصوصاً في هذه المرحلة التي تحاول فيها الحكومة جعل كل شيء قابلاً للبيع ضمن سياساتها المبلرة، يتوجس مما قد يكون متورياً خلف الأكمة ..

فالقطاع العام الصناعي الذي لم ترصد الخطة الخمسية لتطويره سوى مئة وخمسة مليارات ل.س في خمس سنوات، وهو مبلغ يفوق تقديرات وزارة الصناعة بخمسة مليارات، وهو في الحالتين، لا يكفي لترميمها اهتلك من بعض منشآته وتجهيزاته، يعاني اليوم من أعنى محاولات خصخصته، بعد أن أنهكه النهابون بسرقتهم له طوال عقود، وفي كل يوم نسعم من رجالات الحكومة من يدعو لطرح بعض صروحه للاستثمار، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن التجربة المرة للناس وللقطاع العام، مع الحكومة الحالية وفريقها الاقتصادي عموماً، ومع وزارة المالية بشكل خاص، تنقصها الثقة بالوعود، فلطالما جرى الحديث عن اقتطاعات مالية من مجال لترصد في مجال آخر، ثم نكتشف بأن ذلك لم يكن إلا زيفاً وذراً للرماد في العيون، وأكبر دليل على ذلك، ما جرى ويجري من تقليص للإنفاق آمن وسلامة بلادنا ولم ننعود أن يملأ أحد علينا ما يجب أن نعمل به، وأن استمرارية التنمية وتوازنها لن يتم إلا بمشاركة جميع المواطنين في القطاعين العام والخاص تحت قيادة وتوجيه الدولة فسورية لا تقوم إلا بدعم الطرفين .

■ ■



وغيرها .. دون أن نشهد في المقابل أي تحسن في بقية القطاعات..

البعض يرى أن تصريحات وزير الصناعة يمكن أن تساعد على شركات مع مستثمرين مخفيين، وما إن يمر الاقتراح ويجد أذناً صاغية له حتى ينبري هؤلاء المتربصون لتقديم أسخى عروض الشراء، بكل ما يتضمن ذلك من عمولات دسمة لأولي الأمر، وهذا فيه وجهة نظر، ولطالما حدث ما يشابهه في السنوات الأخيرة، وربما نكتشف أن مديراً سابقاً أو راهناً، أو وزيراً سابقاً أو راهناً، هو المشتري العنيد وهذا أسوأ ما في القضية.. ولنكتشف دون أي جهد أن المبالغ المنهوبة من الشركة أو المؤسسة التي كان فيماً عليها، هي التي ستوظف للظفر بهذا الاستثمار ..

والسؤال الذي يطرح نفسه: إذا كانت هذه الأراضي، وهي جزء من الرأسمال الثابت للقطاع الصناعي، قد أصبحت غير مناسبة للاستثمار الصناعي، فلماذا لا يتم استثمارها من القطاع العام نفسه في مجالات أخرى؟؟هل المستثمرون الممولون: المحليون وغير المحليين، أجدر وأولى بالاستثمار، أم أن عجلة اللبرلة دارت وأقلعت، وما علينا نحن المكتوين بنار أسعارها المحررة والمسحوقين تحت كلكلها الثقيل إلا التفرج والتعسر؟؟

■mjihad@kassioun.org

باراغواي: «أسقف الفقراء» ينضم ليساريي القارة الحمراء ويحتفظ بمسافة عنهم



أضاف فوز الأسقف الكاثوليكي فرناندو لوغو زعيم حزب يسار الوسط برئاسة باراغواي إلى الانتصارات المتلاحقة ليساريي أمريكا اللاتينية منذ انتخاب هوغو شافيز رئيساً لفنزويلا عام 1998 وجعل حكومات القارة الحمراء يسارية بالكامل، لتصبح بذلك كولومبيا آخر معقل للولايات المتحدة كظهير خلفي بأمريكا اللاتينية. ويانتخاب لوغو الذي سيتولى الرئاسة رسمياً في أواسط آب المقبل وسط إشكاليات بتشكيل حكومة متجانسة بسبب عجز الأحزاب منفردة عن تحقيق أغلبية برلمانية تسمح لها بتشكيلها من لون واحد، تكون باراغواي قد تحرّرت من عصر حزب «كولورادو»، الذي فرض هيمنته على الحياة السياسية في باراغواي منذ عام 1946 من خلال تنظيم حديدي تراوحت أشكاله بين دكتاتورية الحزب الواحد، خصوصاً في عهد الرئيس الأسبق الفريدو ستويسنر (1954 ـ 1989)، والهيمنة غير المباشرة في

نظام متعدد الأحزاب، خلال الحقبة الدنيو. ستويسنرية» التي تلت الإطاحة بالدكتاتور السابق. من جهة أخرى، شكل انتخاب لوغو انتصاراً لتيار «لاهُوت التحرير»، الذي تعرّض منذ الثمانينيات لهجوم شرس قاده البابا الراحل يوحنا بولس الثاني، ورئيس مجمع الإيمان والعقيدة الكاردينال جوزف راتسنغر(البابا الحالي بندكتوس السادس عشر) بالتحالف مع إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان وقوى اليمين في أمريكا الوسطى والجنوبية. وذكرت صحيفة «السمير» اللبنانية أن العلاقات الباراغوانية. البرازيلية ستكون إحدى أدق الاختبارات التي يواجهها الرئيس الجديد في المرحلة المقبلة، بعدما تعهد بإعادة التفاوض حول الاتفاقات التي أبرمتها باراغواي مع جارها العملاقة للاستثمار المشترك لمحطتي ايتايبو وياكريتا الهيدرو. كهربائية، والذهاب بهذا الملف إلى محكمة العدل الدولية إذا لزم الأمر، والحفاظ على مصالح المزارعين من خلال تحسين شروط تصدير منتجاتهم إلى البرازيل والأرجنتين.

فتحت صفحة جديدة في تاريخ البلاد القومي... نحن مقتنعون بأن باراغواي لها الحق في آفاق أفضل. لقد أحسنا بذلك في الآم ودموع قسم كبير من الأمهات وتحرر العديد والعديد من الشباب من الهمم ومعاناة عدد كبير من الأطفال، بهذه الكلمات خاطب أسقف الفقراء فرناندو لوغو مناصريه بعد فوزه التاريخي على المرشحة المحافظة بلانكا أوفيلار في الانتخابات الرئاسية. ووعد الأسقف السابق بـ«تغيير صورة باراغواي لئلا يعرف بعد اليوم ببلد الفساد بل ببلد النزاهة»، مطمئناً الموظفين من حزب كولورادو وهم الأكثرية العريضة بأنه «لن يحصل أي تطهير على أن المقياس الوحيد سيكون الكفاءة». وأكد أن باراغواي: «عادت الآن بعد غياب طويل إلى خريطة أمريكا الجنوبية والعالم».

ودفع إصرار لوغو على الحاجة إلى تغييرات عميقة قسم كبير من منتقديه المحافظين لاتهمه بأنه يشبه الرئيس الفنزويلي اليساري هوغو شافيز ونظيره البوليفي إيفو موراليس لكن لوغو (56 عاماً) قال إنه يعتبر نفسه «سياسياً معتدلاً»، وأردف: «ربما أنهم يصفونني كيساري لأنني خضت معارك أولئك الأشد قفراً في المنطقة حيث كنت أقوم بعملِي الرعوي لكني أصنّف نفسي كسياسي يتبنى اتجاهات الوسط». وكان لوغو قد قال قبل إعلان فوزه بالانتخابات: «أود القول إن على باراغواي أن تختط لنفسها طريقاً خاصاً بها . عليها أن تخلق بالتدرج عملية تختلف عن مثيلاتها في الدول الأخرى

أكانت فنزويلا أو الإكوادور أو بوليفيا».

ويواجه لوغو الذي كان بائع معجنات في طفولته تحديات كبيرة في تنفيذ برنامجه الانتخابي، الذي تعهد فيه بمعالجة المشاكل الاجتماعية، وأبرزها الفقر الذي يطال حوالي 50 في المائة من شعب باراغواي والبطالة التي تتجاوز نسبتها 13 ٪، بالإضافة إلى مواجهة الفساد المزمن، الذي عانت منه البلاد طيلة حكم حزب «كولورادو» في حين تبقى الأنظار معلقة باتجاه واشنطن وردود أفعالها التي أثرت التريث بالإعلان عنها منتظرة حسب إعلانها تشكيل الحكومة الجديدة في باراغواي لتحديد الموقف الجديد منها .

أصابع بلير خلف الستار



يعمل لحساب الرباعية التي ولدت عاجزة عن العمل منذ يوم تشكيلها؟ أم لحساب المؤسساتين الماليّتين الكبيرتين اللتين عينته مؤخراً كمستشار لديهما وهما «جي بي مورغان تشيس» و«زيورخ فاينانشال» وهي شركة تأمين سويسرية قبل إنها تدفع له راتباً مقداره نصف مليون جنيه في العام؟ إن ما يقوم به بلير اليوم، أو ما لا يقوم به، يخدم نفس سادة اللعب البريطانيين الذين شجعوا الحرب على العراق. وفيّ دوره كقصرمان للمعونات الاقتصادية، لم يحقق بلير شيئاً للفلسطينيين في الوقت الذي يتفق فيه جميع المراقبين المنصفين على أن تحسين ظروف الحياة اليومية للفلسطينيين عامل أساسي في إيجاد الشروط المسبقة التي تمهد للسلام. إن الطريقة الوحيدة التي يمكن بها لعملية السلام أن تمضي قدماً من الناحية السياسية هي تأمين المصالحة بين فتح وحماس والتخلي عن سياسة بريطانيا في رعاية الحرب الأهلية بين الفصليين الفلسطينيين. ومعروف أن سيناريو الحرب الأهلية الفلسطينية كان ثمرة السياسة التي طبقها وكيل مستشار الأمن القومي الأمريكي «اليوت أبرامز» منذ فوز حماس في الانتخابات الفلسطينية التي جرت في شهر كانون الثاني عام 2006 .

إن بلير لم يفعل شيئاً للضغط على الإسرائيليين من أجل رفع الحصار عن قطاع غزة الذي أصبح المرادف المعاصر لـ«غيتو وارسو». كما إنه لم يحاول إقناع الإسرائيليين بالسماح بإدخال مادة الاسمنت إلى القطاع لإكمال العمل في مشروع معالجة مياه الصرف الذي يحتاجه سكان غزة بشكل عاجل. فالفشل في إنجاز المشروع خلال الأشهر الثلاثة المقبلة ستكون له عواقب وخيمة على ما يحصل عليه الغزافيون من مياه شحيحة وملوثة. والواقع أن بلير، أو أيًا من أعضاء فريقه، لم تطأ أقدامهم أرض غزة منذ أن استلم بلير منصبه كمبعوث للرباعية.
● مجلة «اكزيكتيف انتلجنس ريفيو»

وتدمير بعضهما بعضاً. وأضاف قائلاً: إن هذا هو ما يجري حالياً في لبنان وإيران ومناطق جنوب شرق آسيا . إذ يقوم البريطانيون بإدارة الشرق الأوسط بنفس الطريقة التي أداروه بها أيام اتفاقية سايكس- بيكو سيئة الصيت في الحرب العالمية الأولى التي قامت بموجبها بريطانيا وفرنسا بتقاسم الأراضي التي كانت خاضعة للإمبراطورية العثمانية.

اليوم، كما في ذلك التاريخ، يوجد لدى البريطانيين مندوب سام في المنطقة وهو، في هذه المرة، رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير. ومن موقعه الجديد كمبعوث خاص لما يدعى برباعية الشرق الأوسط (الأمم المتحدة، الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة وروسيا) فإن بلير في موقع يجعله قادراً على التأثير في حرب المنطقة وسلامها . إن الدور الحاسم الذي لعبه في إطلاق الحرب الكارثية على العراق يثير الريبة في دور بلير كمفاوض للسلام. فبنصفته مبعوثاً للرباعية، لا يخضع بلير لأية مراقبة رسمية كتلك التي كان يمكن أن يخضع لها لو أنه كان مبعوثاً للأمم المتحدة. ومع ذلك، فقد رصدت مبالغ ضخمة من الأموال المتجمعة من ملايين الدولارات التي تقدم كمساعدات اقتصادية لإبقاء السلطة الفلسطينية وشعبها المعدم على قيد الحياة.

ففي الوقت الذي يعاني فيه الفلسطينيون من مأسى الاحتلال بما فيها البطالة، وسوء التغذية، والخوف اليومي من الموت، قامت «بعثة بلير الرباعية»، كما ورد اسمها في عقد الإيجار، باستئجار ما لا يقل عن عشر غرف في فندق «أمريكان كولوني» وهو الفندق الوحيد من فئة خمس نجوم في القدس الشرقية مقابل إيجار سنوي مقداره مليوناً وثلاثمائة وأربع وثلاثين ألفاً من الدولارات. يضاف إلى ذلك إيجار أحد المنازل في حي فخم من لندن ليكون مكتباً لبلير نفسه. السؤال المطروح هو: لحساب من يعمل بلير؟ هل

دين أندرو ميداس
ترجمة: عادل بدر سليمان
● خاص قاسيون

بوصفه مبعوثاً خاصاً للرباعية يدير توني بلير سياسة بريطانيا التقليدية في إيقاد نار الفتن الداخلية وترك الأطراف المتصارعة يصفون بعضهم بعضاً .في السادس والعشرين من شهر كانون الثاني الماضي نشرت صحيفة« واشنطن بوست» مقابلة مع وزير« الدفاع» الإسرائيلي ايهود باراك، ولدى سؤاله عن رأيه فيما إذا كان يجب فتح المسار السوري في مفاوضات السلام، أجاب:«أظهرنا احتراماً لسورية ومصالحها ولقادتها ، وأتأمل أن يظهرها ذات الشيء إزاء إسرائيل، وإذا ما حصل هذا الأمر فإني أعتقد أن وجود مسار سوري سيكون أمراً إيجابياً .» فعّل مراسل الصحيفة قائلاً:«كنت أعتقد أن الولايات المتحدة قد عارضت قيام إسرائيل بالتفاوض مع سورية». فأجابه باراك:«أعتقد أنهم باتوا يدركون في السنوات الأخيرة أننا نفهم القضية السورية على نحو أفضل».

منذ الخريف الماضي يصر بعض المراقبين أن السلام المتفاوض عليه بين سورية وإسرائيل أمر قابل للتحقيق في المدى القريب، وأنه لا يمكن الاستغناء عنه كأداة لفك عقدة التقدم باتجاه تحقيق السلام الإسرائيلي الفلسطيني، وتحويل أجواء المنطقة من الحرب إلى السلم. ومع ذلك فإنه لم يتحقق أي تقدم على المسار السوري الإسرائيلي منذ انعقاد مؤتمر أنابوليس.بعود ذلك إلى رفض إدارة بوش تقديم دعم لمثل هذه المبادرة، وهو رفض يخدم بالدرجة الأولى سادة اللعب في بريطانيا الذين يديرون عملية تخريبية على نطاق عالمي.وقد أدى التشر الأخير في المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية إلى التصعيد في«عمليات العنف». على حين أجمّع العنف المتجدد في لبنان المخاوف من نشوب حرب أهلية مماثلة لتلك التي دمرت لبنان فيمنتصف السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي.

في غضون ذلك، ورغم رغبة الطرفين الإسرائيلي والسوري بتحقيق السلام، فإن احتمال قيام الحرب بين البلدين ليس مستبعداً.وقد أشار ليندون لاروش؛ المرشح الرئاسي الأمريكي الأسبق، ورئيس مجلة «اكزيكتيف انتلجنس ريفيو» في تعليقه حول الوضع في الشرق الأوسط إلى أن غالبية اللاعبين في المنطقة ما زالوا لا يفهمون الدور البريطاني الحقيقي والمتمثل في خلق الفوضى وإدارتها. وقال موضحاً أن أولئك اللاعبين لا يدركون أن البريطانيين لا يحبون خوض الحروب..إنهم يعمدون إلى وضع الخصمين في مواجهة بعضهما ودفعهما إلى القتال

مصري ثالث ينضم إلى قائمة شهداء «انتفاضة المحلة»



شهدت مدينة المحلة الكبرى أحد أكبر مراكز صناعة النسيج في مصر، في السادس من نيسان صدامات عنيفة بين آلاف المتظاهرين المحتجين على غلاء المعيشة والذين ألقوا الحجارة على الشرطة التي

ردت باستخدام القنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والحي لقمع التظاهرات المطالبة بزيادة الأجور وتحسين الخدمات. (راجع قاسيون 351 ●●

موسكو تضم قاذفات جديدة براغ وواشنطن تقتربان من «الدرع الصاروخية»



على الرغم من استطلاعات الرأي التي أظهرت الأسبوع الماضي فقط اعتراض الغالبية العظمى من التشيكيين (80 ٪ تقريباً) على نشر الدرع الصاروخية الأمريكية فوق أراضيهم فقد أكدت وزارة الدفاع التشيكية أن خبراءها ونظراءهم الأمريكيين يأملون في التوصل قريباً إلى الصيغة النهائية للاتفاق العسكري الذي يحدد شروط نشر الرادار الأميركي المضاد للصواريخ على الأراضي التشيكية.

وسيكون «اتفاق وضع القوات» حول الإطار القانوني لنشر الرادار والعسكريين الأميركيين ال250تقريباً فيموقعه متمماً للاتفاق الدبلوماسي الذي بات جاهزاً وسيوقع رسمياً مطلع أيار قبل طرحه على البرلمان للموافقة عليه. وفيما يتعلق باتفاق وضع القوات أفاد متحدث باسم وزارة الدفاع التشيكية أنه ما زال يتعين تسوية المسائل الضريبية ولاسيما الضريبة المترتبة على مقدمي الخدمات للقاعدة.

من جهة أخرى أفادت مصادر متطابقة أنه لم يتم تسوية مسألة أساسية هي وجود مراقبين روس في الموقع التشيكي، استجابة لضغوط روسية، متوقعة أن تكون موضع اتفاق منفصل. ويقوم مشروع الدرع الأميركية على نصب رادار حديث جداً في جمهورية تشييكيا إضافة إلى عشر قواعد لإطلاق صواريخ اعتراضية فيبولندا بحلول 2011-2013.

وإزاء مخاوف روسيا التي تعتبر المشروع مخالفاً لمصالحها الإستراتيجية ولكنها أظهرت لينا بخصومه مؤخراً عرضت عليها واشنطن تمكينها من الوصول إلى المواقع التشيكية والبولندية. وتعمل واشنطن أيضاً على إتمام مفاوضاتها مع وارسو بشأن مستودع الصواريخ الاعتراضية الذي سيعطي محطة الرادار أهميتها الإستراتيجية.

وترغب وارسو قبل إعطاء ضوئها الأخضر في التوصل إلى اتفاق سياسي دفاعي والحصول على دعم أمريكي لتحديث القوات المسلحة البولندية.

اللافت أن هذه التطورات تزامنت مع إعلان قائد سلاح الجو الروسي الجنرال الكسندر زيلين أن قاذفة إستراتيجية جديدة من طراز تو 160 سوف تدخل الخدمة ضمن سلاح الجو الروسي خلال الشهر الجاري، مضيفاً أن سلاح الجو الروسي يتوقع استلام ثلاث أو أربع طائرات من هذا النوع خلال العام الجاري. وتمتلك القوات الجوية الروسية حالياً 15 قاذفة إستراتيجية من طراز تو 160 ومن المخطط أن يصل عددها الإجمالي على المدى القريب إلى 30 طائرة.
●●

رايس وليفني ضيفتا «الاعتدال العربي»



حدود «الدولة العبرية» المقترحة في قرار التقسيم، وتفتخر ليفني بأن والديها تزوجا يوم إعلان قيام الكيان الصهيوني في 15 أيار 1948.

– ترفض ليفني الطامحة إلى لعب دور غولدا مائير التخلي عن شبر واحد من أراضي الضفة الغربية المحتلة احتراماً لوصية والديها اللذين أقتعاهما بأن «يهوه» أعاد شعبه إلى أرض الميعاد .
– أثناء عملها لأربع سنوات في قيادة الموساد كمسؤولة عن أرشيف المعلومات اكتشفت– حسب قولها– الخطر الديمغرافي الذي تشكله الولايات الفلسطينية كل يوم على مستقبل الكيان الصهيوني!

– بعدما خيب أولمرت أمل واشنطن في حرب

خصوصاً، الكثير عن أناقة تسبيبي ليفني وجمالها وطريقة انتقائها لثيابها خلال جلسات «منتدى الديمقراطية في قطر» وعن ثقافتها في إدارة الحوار مع مستقبليها .

... وهنا نرى من واجبنا تجاوز هذه الرموز والإشارات الزائفة والمقصودة، إلى ضرورة إطلاع القارئ على حقيقة شخصية تسبيبي ليفني وسر اختيارها لهذا المنصب كوزيرة خارجية للكيان الصهيوني:

– إن والديها إيتان وسارة كانا من أبرز قياديي عصابة «الأرغون» الصهيونية بزعامة مناحيم بيجين التي اغتالت الكونت برنادوت وسيط الأمم المتحدة عام 1947 لمجرد أنه طالب بترسيم

وحزب الله أعاد تسليح نفسه بعد حرب تموز ويصر على استعادة مزارع شبعا ويرفض إعطاء أية معلومات عن الأسيرين الإسرائيليين لديه.
أما سورية فهي ترفض المفاوضات السرية معنا وتصر على عودة الجولان كاملاً وتدعم الإرهاب الفلسطيني وحزب الله وترتبط بتحالف وثيق مع إيران»

نحن لا نناقش تقييم الكيان الصهيوني لحركات المقاومة أو لسورية، وكذلك لا نناقش كيفية نشوء الإرهاب الصهيوني منذ مؤتمر «بال» 1897 وقيام «الصهيونية السياسية» بدعم مباشر من القوى الإمبريالية آنذاك بسبب أطماعها الكبرى فيمنطقتنا. كما أننا لا نهجد أنفسنا بإقناع قادة الرجعية العربية بضرورة مواجهة المشروع الصهيوني، لأن هؤلاء– في الماضي والحاضر– أعداء شعوبهم وأحد ركائز هذا المشروع، منذ اتفاق فيصل– وايزمان 1914، إلى اتفاق عبد العزيز آل سعود– سيمحا إيرليخ 1939، وصولاً إلى استضافة قيادات الكيان الصهيوني في عواصم«دول الاعتلال العربي».

... ما يهمننا كإعلام مقاوم أن نضع الأمور في نصابها على صعيد الفرز السياسي في الفضاء العربي بوجه عام بين مشروعين واضحين:مشروع المقاومة الشاملة بكل مندرجاته، والمشروع النقيض بقيادة الإمبريالية الأمريكية والصهيونية العالمية ورأس حربتها «إسرائيل»، والرجعية العربية التي لم تكن يوماً إلا بوابات العبور للمشاريع الاستعمارية والاستيطانية.

لقد كتبت الصحافة الغربية عموماً والأمريكية

◀ حمزة منذر

لدى استقباله مؤخراً لوزيرة خارجية العدو الصهيوني تسبيبي ليفني، بادرها أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة بالقول مازحاً: «تلقيت سبعة اعتذارات عن عدم المشاركة بسبب وجودك هنا في منتدى الديمقراطية... أرجو ألا تسببي المزيد من المتاعب»!

لم يكتثر الشيخ حمد للاعتذاراتالسبعة عن الحضور (من بينهم رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري والرئيس الإيراني السابقمحمد خاتمي)، لأن العلاقات بين قطر والكيان الصهيوني قطعت شوطاً كبيراً من التطبيع العلني منذ سنوات،وانتقلت من حيز الدبلوماسية المحدودة إلى علاقات ثنائية حميمة. ففي العام الماضي استقبلت قطر شيمون بيرس رئيس الكيان الصهيوني وأحد أبرز مرتكبي المجازر ضد الفلسطينيين والعرب من دير ياسين 1948 إلى مجزرة قانا في الجنوب اللبناني عام 1996. ولعل أخطر ما تضمنته زيارة بيرس بعد سلسلة الاستقبالات الرسمية، هو اجتماعه لثلاث ساعات ونصف مع الهيئة التدريسية لجامعات قطر وعشرات الطلاب شارحاً لهم «عشق إسرائيل» للسلام الذي يصطدم به الإرهاب الفلسطيني– اللبناني– السوري»!!

وبالعودة إلى زيارة تسبيبي ليفني لقطر نسوق للقارئ ما قالته لصحيفة «هآرتس» عشية وصولها للمشاركة في «منتدى الديمقراطية»: «حماس ترفض خريطة الطريق ومقررات مؤتمر أنابوليس وتصنع الصواريخ لتقتل اليهود الأبرياء،

العاقل من اتَّعظ بغيره!

◀ عوني صادق- كاتب فلسطيني خاص قاسيون

لقاءات الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر مع قادة (حماس)، كما تصريحاته بعد تلك اللقاءات حول ما تم بحثه مع هؤلاء القادة، نكأ ونكأت جروحاً قديمة لم يبرأ الفلسطينيون بعد منها، وربما الأصح أن نقول إن ما يعانونه اليوم من أزمات ومشاكل، وما تتعرض له قضيتهمالوطنيةمن مخاطر وتهديدات، يرجع لذلك الجرح وما نجم عنه من جروح لم تتدمل.

بداية هناك مسألتان منهجيتان لا بد من التأكيد عليهما قبل أن نناقش الموضوع الذي نحن بصده. الأولى، يجب أن ننهو بأنه لا أحد في الولايات المتحدة الأميركية يشغل أو كان يشغل، أو يمكن أن يشغل موقعا رسمياً أو شبه رسمى، يمكن أن يفكر في مصلحة الشعب الفلسطيني أو مصلحة أي شعب آخر، بل إن الإدارات الأميركية كثيراً ما لا تفكر في مصلحة الشعب الأميركي ذاته بل في مصلحة الاحتكارات الكبرى ومصصلحة المجمع العسكري- الصناعي الأمريكي. وإذا كان ممكنا أن يفكر أميركي من الطبقة الحاكمة في مصلحة غير مصلحة هذه الطبقة فيستكون دون شك هي مصلحة إسرائيل. لذلك لم يكن من الحكمة أن يقع قادة حركة (حماس) في وهم أن كارتر تعاطف مع الحركة بسبب فوزها في انتخاباتديمقراطية ونزيتها، أو تأثر بمعاملة الشعب الفلسطيني المحاصر، أو أنه يهيمه حقاً ما يسمى (إحلال السلام في المنطقة). ولا يجب أن يخدع أحداً حصوله على جائزة نوبل للسلام، فالسلام الذي استحق عليه الجائزة كان سلاماً إسرائيلياً- أميركياً ولمصلحة إسرائيل وأميركا .

المسألة الثانية، أنه من حق أي تنظيم سياسي أن يسعى للوصول إلى السلطة. والتنظيم السياسي الذي يزعم أنه لا يهتم بالسلطة يكذب على من يخاطبهم، أما التنظيم السياسي الذي لا يهتم بالفعل بالسلطة فمن الأفضل له ولفيره أن يحول نشاطه إلى جمعية خيرية. لذلك، سعي أي تنظيم سياسي إلى السلطة هو أمر طبيعي، وحق مشروع ما دام يرى في نفسه الجدارة. لكن ذلك يكون في ظل دولة قائمة مكتملة الأركان والعناصر. أما التنظيم السياسي الجدير بالاحترام في بلد تعرض للاغتصاب ويخضع ما بقي منه للاحتلال، فالأمر مختلف. ومهمة التنظيمات السياسية الوطنية تتلخص في مقاومة وطرد الغاصب المحتل وتحرير البلد أولاً، حتى يصبح ممكناً إقامة الدولة. وفي فلسطين يوجد اغتصاب واحتلال ولا توجد دولة. بعد ذلك ندخل في موضوع هذا المقال ... كثيرون رأوا أنه

عندما قررت حركة (حماس) المشاركة في الانتخابات التشريعية الأخيرة في العام 2006، كانت قد قررت تغيير برنامجها، الذي لم يكن حتى ذلك التاريخ قد تجاوز مشروع المقاومة من أجل

التحرير، والذي لم يكن فيه ما يشير إلى أي برنامج سياسي، ويدل على هذا اسم الحركة الذي ماتزال تعرف به حتى اليوم، أي (حركة المقاومة الإسلامية). من هنا كان البعض لا ينظر إلى الحركة كحزب سياسي، بالرغم مما هو معروف عن علاقاتها وأصول قادتها وارتباطاتهم الأيديولوجية بجماعة الإخوان المسلمين، بل ينظر إليها كحركة مقاومة جاءت لمواجهة وقاتل المحتلين، وتحرير الأراضي المحتلة.

لكن عندما قررت الحركة أن تشكل الحكومة، مصرة على استعمال (التقويض) الذي أعطتها إياه صناديق الاقتراع، كما قال قادتها، أصبحت المسألة خارج نطاق التخمينات، وبدأ الموقف الجديد يطرح تساؤلات كثيرة، بعضها قديم وبعضها جديد . فمن جهة، دخلت حركة (حماس) الانتخابات التشريعية وهي تعرف أن الأراضي الفلسطينية خاضعة للاحتلال، وأن سقف ما يمكن أن تمارسه أية سلطة، في أي مستوى في هيكل المسؤولية، سيكون تحت سقف (اتفاق أوسلو) الذي رفضته ولم تعترف به. وإذا كان نظرياً يمكن أن يقال إن دور المجلس التشريعي لا يفترض التعامل مع العدو المحتل، فإن دور الحكومة لا يسمح بقول ذلك، خصوصاً إذا أريد أن يكون لهذه الحكومة دوراً أو حاجة أو معنى بأي مقياس. من جهة ثانية، لم يطل الوقت حتى وقعت أحداث الحسم العسكري في حزيران 2007 في غزة، (دون نكران بأن دخلان ودايتون هما من دفع الوضع إلى نقطة الحسم)، فحسمت التخمينات وجعلت الأمور أكثر وضوحاً. فالصراع المستمر والدامي على السلطة، التي تقول حركة (حماس) بأنها سلطة وهمية، ليس له من معنى إلا الرغبة في هذه السلطة والتمسك بها .

والتمسك بسلطة وهمية يفرض أشياء كثيرة، أولها العمل على أن لا تكون وهمية. ولأن الولايات المتحدة الأميركية هي التي أصبحت تقرر فيمنطقتنا ما هو وهمي وما هو حقيقي... صار لا بد من السعي إلى اعتراف هذه الولايات المتحدة بمن يريد سلطة حقيقية (مع ملاحظة أنها تعترف بالرئيس محمود عباس لكن اعترافها لم يجعل سلطته حقيقية!). وعليه، يرى البعض أن حركة (حماس) منذ قررت دخول (العملية السياسية)، عبر التشريعي فالحكومة، تريد أن ترث حركة (فتح) التي بدت لها أنها تجاوزت عمرها الافتراضي، بعد غياب قائدها ياسر عرفات. وفي هذا السياق جاءت مشاركتها في الانتخابات التشريعية وتشكيل الحكومة وبدأت تسعى إلى اعتراف (المجتمع

الدولي) وزعيمته بها . وفي ظروف الحصار الشديد الذي تتعرض له تحرك كارتر وجاءت لقاءاتها مع كارتر. والحقيقة أن سير الأمور مع حركة (حماس) يذكر بسيرها مع منظمة التحرير الفلسطينية بعد أن استولت عليها حركة (فتح)، مع ائتلاف كامل في الظروف العربية والدولية لصالح منظمة التحرير . فمن شعار المقاومة إلى قصة (الاعتراف المتبادل) بين المنظمة وإسرائيل، وصولاً إلى دخول ياسر عرفات في العام 1974 إلى الأمم المتحدة وسط التصفيق رافعا غصن الزيتون! بعد ذلك كثرت القنوات واللقاءات والاقتراحات، ثم المفاوضات السرية التي تمخضت عن (اتفاق أوسلو) الذي فتح الباب على المازق الراهن الذي وصل إليه المشروع الوطني الفلسطيني. اليوم نسمع خالد مشعل يعلن عن قبوله لدولة فلسطينية في حدود حزيران 1967 وعاصمتها القدس، دون مستوطنات، ومع حق العودة، ودون اعتراف بإسرائيل! التجار يطلقون على هذا العرض (سعر للمساومة يوضع قبل البازار)، لأنه ليس في العالم كله على اتساعه من يتصور أن هذا الكلام قابل للنقاش قبل أن تهزم كتائب القسام إسرائيل هزيمة صريحة واضحة لا مراء فيها . وقد يقال: إنه كلام في إطار المناورات السياسية، وما دام الإسرائيليون سيرفضونه فلن نخسر شيئاً، وليس فيه ما يضير! لكن الخوف كله يأتي من المناورات السياسية التي تستسهل المناورة دون قوة تسندها، ودون حساب لما سيأتي بعدها . غير أن (حماس) أعطت كارتر تعهداً مكتوباً يؤكد بأنها سوف تقبل أي (اتفاق تسوية) تتوصل إليه السلطة الفلسطينية مع الحكومة الإسرائيلية، إذا قبله الشعب الفلسطيني في استفتاء عام! هذا كلام ليس للمناورة، إنه على الأقل كما قال كارتر عنه بحق: «تغيير جوهرى في موقف الحركة» لأنه يعني موافقة (حماس) على استمرار المفاوضات الجارية بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، حيث لا يمكن التوصل إلى اتفاق دون استمرار المفاوضات! وبالمناسبة، فهذه المفاوضات تجري ليس فقط تحت سقف (اتفاقية أوسلو) بل وتحت مظلة (خريطة الطريق) أيضاً. وما نعرفه أن (حماس)، ترفض الاثنيتين، وترى المفاوضات (عشبية) وضارة ويجب أن تتوقف، على الأقل إلى أن يتوقف الاستيطان وتتوقف كل الاعتداءات الإسرائيلية. إن هذا التعهد ينطوي على مخاطر كبيرة وشديدة.

إن على حركة (حماس) أن تتذكر التاريخ وأن تتعظ بغيره. عليها أن تتذكر كيف تم الإيقاع بياسر عرفات ومنظمة التحرير... والمؤمن لا يلدغ من جحر واحد مرتين، وقادة (حماس) على ما نعلم من المؤمنين. وإذا كان المؤمن لا يلدغ من جحر واحد مرتين، فإن العاقل هو من اتعظ بغيره! ■■

«إذا الرسميين هيك.. مو عتب على المعترين»!

بين معظم دول الاتحاد الأوروبي، الأمر الذي سيسهل عليهم طلب الحصول على اللجوء في أي من هذه الدول .

وقد فوجئ المالكي خلال استقباله في مطار بروكسل بالإعلام العراقية القديمة ترفرف فوق السواري الأمر الذي تطلب تدخل السفير العراقي في بروكسل إلى الاستعانة بالعلم العراقي الجديد في مكتبه ليوضع أمام المالكي خلال جلسات المباحثات التي أجراها مع المفوضية العليا للاتحاد الأوروبي.

■ ■

«القسام» تطور عملياتها

النوعية كما وتمويهاً..



تزداد على نحو لافت وآسر براعة وجرة العمليات الجديدة التي تنفذها فصائل المقاومة الوطنية الفلسطينية الباسلة والتي تؤكد أن الرد الفلسطيني نحو التحرر والتحرير في الأراضي المحتلة مع آلة القتل الإسرائيلية أصبح يعتمد فعلاً منطق «الحرب المفتوحة» و«الخطوة بخطوة» نسبياً، رغم الاختلاف الجذري في موازين القوى بالمعنى العسكري ولكن بما يؤكد شجاعة المقاومة المستندة إلى حقها . العملية المركبة والمعقدة التي نفذتها كتائب القسام التابعة لحركة المقاومة الوطنية الفلسطينية«حماس» صباح السبت الماضي في معبر كرم أبو سالم شرق رفح جنوب قطاع غزة استخدمت ثلاث سيارات تم تمويلها من مهندسي القسام من أجل تمكين الاستشهاديين من الوصول إلى العقق العسكري والأمني الإسرائيلي.

وأوضح أبو عبيدة الناطق الإعلامي باسم كتائب القسام في مؤتمر صحفي عقده بمدينة غزة، «أن أربع سيارات مفخخة تقدمت مقتحمة الخط الرائل– بإذن الله– جنوب قطاع غزة متّجهة إلى موقع كرم أبو سالم العسكري الصهيوني الذي يعتبر أكثر المواقع العسكرية تحصيناً في قطاع غزة» موضحاً أنه «تم دخول السيارات المفخخة من خلف خطوط العدو، وهي تحمل كميات كبيرة من المتفجرات مع مجموعة من المجاهدين الاستشهاديين تحت غطاء كثيف من عشرات فدائف الهاون من العيار الثقيل (عيار 120 ملم)، كما تم إشغال حاميات الموقع العسكري بغطاء ناري كثيف من الرشاشات الثقيلة من وحدة الإسناد المشاركة في هذه العملية.»

وأشار أبو عبيدة إلى أنه وعند وصول السيارات إلى الموقع العسكري القريب قام مجاهدو القسام بتفجير سيارتين مفخختين بداخل الموقع، وترك سيارة مفخخة على بوابة الموقع، وتم انسحاب السيارة الرابعة، وانفجرت السيارة الثالثة لاحقاً أمام الموقع.

ولفت إلى أن المجاهد انسحب بعد العملية ومصادر خاصة بكتائب القسام أكدوا أن العملية خلّفت عدداً كبيراً من القتلى والجرحى في صفوف جيش الاحتلال الذي ادّعى أن العملية تسببت فقط بإصابة ثلاثة عشر من جنوده أحدهم في حالة الموت السريري.

يشار إلى أن أحد نتائج عملية سابقة نفذتها فصائل المقاومة الفلسطينية ضد الموقع ذاته مؤخراً تمثل يوم الثلاثاء الماضي في إقالة ضابط مدرعات إسرائيلي كبير بنتيجة التحقيقات التي أجرتها قيادات الاحتلال العسكرية بعدها . ■ ■

مشروع تفكيك الصّين..

العلاقة المشبوهة بين اللوبي الصهيوني.. والـCIA.. ورهبان «التبت»

◀ د . إبراهيم علوش

في محاولة لإحراجها وعزلها دولياً قبيل الألعاب الأولمبية في بكين في صيف عام 2008، شنت أطراف متصلة باللوبي اليهودي في الولايات المتحدة حملة إعلامية ضخمة على الصين منذ ربيع عام 2007 محملة إياها مسؤولية ما تقوم به الحكومة السودانية في دارفور من «إبادة جماعية» و«تطهير عرقي» على حد زعم الطامعين بالنفط في دارفور، والساعين لتقسيم السودان. وقد ترأس تلك الحملة ستيفن سبيلبرغ أهم وأغنى مخرج سينمائي يهودي أمريكي، وأحد أبرز رموز اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة، الذي قام في النهاية بالاستقالة من منصبه كمستشار فني للألعاب الأولمبية في محاولة لابتراز حكومة الصين الشعبية.

ولم تكد تخفت الزوبعة الإعلامية التي أثارها وسائل الإعلام الغربية حول دارفور، حتى انفجرت في إقليم التبت في الصين قلاقل انطلقت من معابد الرهبان البوذيين من أتباع زعيمهم الروحي الديلي لاما، لتتشر العنف والقتل والحرق والشغب في الشوارع في 2008/3/10، ولتطالب علناً بانفصال الإقليم عن الصين.

وقد نشرت وكالة الأنباء الصينية (شينخوا) على موقعها على الإنترنت تقريراً بالإنكليزية في 2008/3/16 عن قيام الغوغاء الانفصاليين في التبت بمهاجمة مسجد، ويحرق منازل ومتاجر للمسلمين في لاسا عاصمة إقليم التبت المتمتع بالحكم الذاتي. ويتحدث التقرير الذي يحمل عنوان: «جرحى مسلمون يتحدثون عن القلاقل في لاسا» عن عائلة مسلمة تعرض مطعمها وبيتها للاقتحام والحرق من بوذيين متعصبين من أنصار الديلي لاما، فاضطروا للقفز من نافذة الطابق الثاني من المبنى المحترق إلى باحة المسجد المجاور حيث كان عشرات المسلمين يحاولون إطفاء الحرائق المشتعلة، وظلوا يتعرضون للرحم بالحجارة والأخشاب المشتعلة، ولكنهم نجحوا بالاختباء في المسجد مع عدد من العائلات المسلمة الأخرى. وقد تعرض أفراد العائلة المذكورة لكسور مختلفة نتيجة القفز من المبنى، وتم إرسالهم جميعاً للعلاج في المستشفى العسكري في التبت.

ويتضمن تقرير وكالة أنباء شينخوا مقابلات مع جرحى صينيين مسلمين من تلك العائلة ومن غيرها، حيث يبدأ بقصة ابن تلك العائلة البالغ أربعة وعشرين عاماً، واسمه ما تشيلونغ، الذي تعرض وجهه وصدره وجلاؤه للحروق إلى درجة أن عائلته لم تعرف عليه. أما ما شيقون الذي هرب من الغوغاء من متجره في لاسا، فقد لاحقته «دزينة» من مثيري الشغب البوذيين المتعصبين بالسكاكين الطويلة، ولكنه نجا، وهو يرقد الآن في المستشفى بسبب عدد من الطعنات والجروح في جسده..

ويبدو أن الصينيين يضعون اسم العائلة قبل اسم الشخص، قد أوضح لي صديق أن كلمة «ما» بالصينية تعني الحصان، ويرتبط اسم عشيرة «ما» بالصين أحياناً، وليس دوماً، بالمسلمين، وبالبدو والرعي.

● **الحسابات الامبريالية تتطلب تفكيك الصين واضعافها وإغراقها بالإشكالات، خاصة في ظل تقلص النفوذ الأمريكي عالمياً..**

● **الديلي لاما زعيم حركة التمرد في التبت ذهب إلى الكيان الصهيوني مرتين، وجرى تكريمه، وزار ضريح بن غوريون !!**

● **لأن الصين باتت تشكل خطراً استراتيجياً على نظام القطب الواحد، فإن المحافظين الجدد في الولايات المتحدة يعتبرونها أولويةً وخطراً يفوق على المدى البعيد خطر ما يسمونه «الإرهاب الإسلامي»..**



من المنافسة الدولية على النفوذ ومصادر الطاقة، وأهمها المساعي الصينية للتمدد في أفريقيا، من تراكم الاحتياطي الهائل للعملة الصعبة في البنك المركزي الصيني الذي تبلغ قيمة احتياطيه النقدي 1.65 تريليون دولار، ولنا أن نتخيل كيف يمكن أن ينهار الدولار لو قامت الصين بإلقاء جزء من تلك الحمولة بالأسواق المالية العالمية، ومن موأقف الصين السياسية تجاه الإمبريالية الأمريكية، من رفض انفصال كوسوفو، إلى تحالفها مع الحكومة السودانية وما يعنيه ذلك من صدام مع الطرف الأمريكي-الصهيوني حول دارفور، إلى موقفها من احتلال العراق، إلى الظل الذي تلقي به الصين على كل شرق آسيا، إلى الحاجز الذي يشكله الوزن الصيني أمام التغغل الإمبريالي الياباني والأمريكي في قارة آسيا....

لذلك كله، ولأن الصين باتت تشكل خطراً استراتيجياً على نظام القطب الواحد، فإن المحافظين الجدد في الولايات المتحدة يعتبرونها أولويةً وخطراً يفوق على المدى البعيد خطر ما يسمونه «الإرهاب الإسلامي»..
بالنظر إلى قيام حركة الغوغاء من دعاة الانفصال في إقليم التبت الصيني من فراغ في 2008/3/10، ولا تصاعد حدة خطاب زعيم حركة الكومينتانغ في تايوان إزاء الصين ومطالبته بإزالة الصواريخ الصينية الألف الموجهة للجزيرة قبل البدء بالتفاوض مع الصين الشعبية بعد نجاحه بالانتخابات في تايوان حسب النتائج المعلنة في 2008/3/22. وليس من المستبعد أن نسمع قريباً عن تحركات انفصالية أو أعمال عسكرية في إقليم شينجيانغ الإسلامي في الصين، وهو مجاور لأفغانستان، والإقليم النفطي الأساسي في الصين. ويجب أن نتتبه الحركات الإسلامية جيداً من خطورة فتح جبهة على الصين في الوقت الذي تسعى فيه الإمبريالية العالمية لتحجيم الصين وتفكيكها.

من الواضح طبعاً أن التنازلات الكثيرة التي قدمتها القيادة الصينية للولايات المتحدة حول العالم والسياسة غير الهجومية التي كانت تتبناها القيادة الصينية خارج المحيط المباشر لحوددها ومجالها الحيوي، مقابل العدوان العابر للمحيطات للإدارة الأمريكية، لم تكف لطمأنة الإدارة الأمريكية لأن الأخيرة أدركت أن الصين تعلمت دروس الحرب الباردة جيداً، وأنها تسعى بصمت وتؤدة لاستكمال بناء عناصر قوتها وصولاً إلى اللحظة التي تواجه فيها الهيمنة الأمريكية والأوروبية حول العالم مباشرة. ويقدّر خبراء اقتصاديةيون أن معدلات نمو الاقتصاد الصيني الحالية يمكن إذا استمرت أن تجعل من الاقتصاد الصيني أكبر من الاقتصاد الأمريكي، أكبر اقتصاد عالمي حالياً، بين عامي 2020 و2025، وهي مسافة زمنية ليست ببعيدة.

الأساس الاقتصادي لتمرد الرهبان البوذيين في التبت على الحكومة الصينية

لمن يقطر قلبه حزناً على اضطهاد الحكومة الصينية أهل التبت المزعوم، بغض النظر عن أي اعتبارات سياسية حول ضرورة دعم الصين في مواجهة مشاريع تفكيكها من الإمبريالية الأمريكية، دعونا لنلقي نظرة على حال التبت عندما دخلها الشيوعيون عام 1951، لنحدد من الذي كان يضطهد سكان التبت، والتبت كانت جزءاً من الصين على مدى مئات الأعوام كما نعلم، ولم تنفصل عنها إلا بين عامي 1949 و1951 في الفترة التي كان الجيش الأحمر يستكمل فيها سيطرته على الأراضي الصينية.

يقول الكاتب اليساري الأمريكي المعروف مايكل بارنته في مقالته «الإقطاعية الصديقة: أسطورة التبت» في وصف حالة التبت قبل الحكم الشيوعي:«كان معبد دريبنغ واحداً من أكبر ملاك الأراضي في العالم، وكانت تلك الأراضي مقسمة إلى 185 إقطاعية، وفيها خمسة وعشرون ألف قن (فلاح مقيد بالأرض)، وثلاثمائة مرعى كبير، وستة عشر ألف راع. وكانت ثروة المعابد بيد أعداد صغيرة جداً من الكهنة ذوي المراتب العليا، الذين يسمى كلٌ منهم «لاما». وكان معظم الكهنة العاديين يعيشون عيشة كفاف دون أي حق بالتمتع بتلك الثروة الكبيرة، أما الزعيم الروحي للاما، الديلي لاما، فقد عاش ببذخ في قصر بوتولا المؤلف من ألف غرفة وأربعة عشر طابقاً».

وكان معبد دريبنغ، هو المؤسسة التي يتدفق منها الرهبان البوذيون المنيرون للشغب على شوارع لاسا عاصمة إقليم الحكم الذاتي في التبت في آذار 2008. وكان التخلص من العبودية، والقنانة، على النقيض الآخر من كماليات كبار الرهبان (اللاما)، هو ما يسميه الديلي لاما اليوم «عملية إبادة ثقافية» لطريقتهم التقليدية في الحياة.

ومن المعروف أن الديلي لاما كان يتلقى راتباً سنوياً مقداره 186 ألف دولار من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بين بداية الخمسينات ونهاية السبعينات، وأن 1,7 مليون دولار كانت تقدم للحركة الانفصالية في التبت سنوياً للقيام بأعمال عنف مسلح ضد الصين الشعبية خلال الفترة نفسها، كما سبقت الإشارة أعلاه، ويفترض أن دعم الولايات المتحدة الرسمي للحركة الانفصالية انتهى مع قيام العلاقات الدبلوماسية مع الصين عام 1979، ولكنه استمر بعدها من خلال مجموعة من مراكز الأبحاث والمنظمات غير الحكومية حسب تقرير لوكالة أنباء نوفوستي الروسية، بعنوان «القلاقل في التبت تتبع سيناريو كوسوفو».

ومع أن الكاتب مايكل بارنته يقول في مقالته المذكورة أعلاه أن العديد من المعابد البوذية في التبت تم إغلاقتها، فإن الحكومة الصينية تقوم بتمويلها وترميمها، وهو الأمر الذي يقلق الديلي لاما بالتأكيد إذا شعر أن الرهبان البوذيين لن يدينوا بالولاء له إن أصبح دخلهم معتمداً على الحكومة الصينية ومشروع التنمية الاقتصادية في الصين.

وتقوم الحكومة الصينية بالكثير من المشاريع الاستثمارية في التبت، كان منها سكة حديد تصل لاسا عاصمة الإقليم ببقية الصين، وهو ما يشكل إنجازاً هندسياً عظيماً بحد ذاته.

وتقول الكاتبة اليسارية الأمريكية سارة فلاوندرز في وصف الحياة في التبت قبل الثورة الماوية في مقالة كانت قد نشرتها عام 1999 بعنوان «ماذا تريدوكالة المخابرات المركزية الأمريكية أن تفعل بالديلي لاما؟» إن التبت قبل الحكم الشيوعي كانت متخلفة تماماً وبلا شبكة طرق أو مستشفى واحد، ولم يكن فيها مدارس خلا المعابد البوذية التي بلغ عدد طلابها 600 طالب، من الصبيان فقط، وأن اقتصادها الزراعي كان يقوم على العبودية والقنانة، حيث تسعون بالمائة من السكان مرتبطون بالأرض دون أن يملكوها، وكان أولاد الأقتان يسجلون في دفاتر الإقطاعيين. أما عام 1999 فبات في التبت حوالي مائة مستشفى، ومئات العيادات، وأكثر من ألفي مدرسة ابتدائية، وعدد من المعاهد التقنية، تدرس باللغة التبتية. وتضيف فلاوندرز أن العبودية لم تلغ في التبت إلا عام 1959، وأن الحكومة الصينية بدأت بدفع الرواتب لأبناء التبت العاملين على إنشاء شبكة الطرق، مما حررهم من ضرورة العمل عند الإقطاعيين، وهز أركان النظام الإقطاعي، كما بدأت تدفع الرواتب لأطفال الأقتان والعبيد السابقين ليحضروا المدارس، بدلاً من أن يضطروا للعمل، وبدأت تزودهم بالطعام والكتب. وكان هذا هو بالضبط السبب الذي جعل الديلي لاما والمئة عائلة إقطاعية التي تدير التبت تتعاون مع الإمبريالية الأمريكية للبدء بحركة تمرد عسكري.

وبدأ من عام 1955، عملت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية على إنشاء جيش للثورة المضادة في التبت، وتم تأسيس القواعد العسكرية خارج الصين لتدريب ذلك الجيش في الولايات المتحدة وفي جزيرة أوكيناوا وغوام، وقام سلاح الجو الأمريكي خلال الخمسينات بأكثر من 700 رحلة فوق التبت لإلقاء الأسلحة والعتاد للمتمردين.

دون هذه الخلفية لا نستطيع أن نفهم ما يجري في التبت اليوم...

■ ■

رَبِّمَا!

«خمسون»

الفاضل الجعايبى

الأسئلة التي يطرحها عرض «خمسون» للفاضل الجعايبى فوق قدرات المسرح السوري، مسرح الإعداد والمعدّين عن نصوص أجنبية، على منصات معزولة تماماً عن واقعنا . النص الذي كتبته جليلة بكار يتناول حصيلة خمسين عاماً تونسياً من الاستقلال والحكم الوطني، من خلال حكاية مريم التي ولدت في يوم استقلال البلاد(أي حكايتها الشخصية بعمر البلد نفسه)، لأب معارض لنظام بورقيبة، كما تزوجت من يوسف الشيوعي الذي قضى(12) سنة في المعتقل السياسي. ابتنتها الوحيدة أمل، ذهبت للدراسة في فرنسا، وهناك تختار أن تتربن إسلامياً، فترتدي الحجاب، لذا يرفض والدها رؤيتها، عند عودتها، بعد أن وجدها على شكل آخر غير الذي رباها عليه، فتغادر المنزل، وتسكن مع مجموعة من الفتيات في مسجد . إحدى صديقاتها وهي مدرسة فيزياء تقوم بتنفيذ عمل تجبري في مدرسة، مما يتقود البلاد إلى حالة استنفار عام، تقوده أجهزة الأمن التي تخلق حالة هلع شعبية، وتنتزع الاعترافات بغضب(إرهابي).

«خمسون» نص حارق، وتمثيل مدهش، وإخراج يمسرح أسئلة التراجع في نصف قرن من الاستبداد، ونلك للجراح في أعماق مجتمع مأزوم، وصرخة مدوية في وجه كل أشكال التطرف والممنوعات السياسية والاجتماعية والدينية التي يربطها بذكاء مع احتلال أراض عربية. وهو أشبه بمرثية لاندحار الأحلام الوطنية في النهوض والديمقراطية والتنمية، فيسبب هذا كله كان غزو التطرف الديني. «خمسون» مراجعة لنصف قرن عربي من الانهيارات والطغيان والنكوص، محمولة بأدوات فنية عالية المستوى.

❖ **رائد وحش**
raedwahash@kassioun.org



مظلومين، كما ظلم الفراتي، ألا يستحقون أن نتذكرهم لإعطائهم جزءاً بسيطاً من حقهم؟ ولماذا لا تخصص جائزة سنوية متميزة باسم «الفراتي» تقدم للمبدعين في الشعر أو الأدب عموماً؟ والذي يثير الاستغراب أن اتحاد الكتاب العرب فرع دير الزور أعلن عن مسابقة أدبية لعام 2008 للدراسات والبحوث حول «أعلام دمشق» وليس أعلام دير الزور، فهل يعرف أبناء دير الزور أعلام دمشق أكثر من أهلها.. أليس أعلام دير الزور أولى؟ أهكذا تفعل.. الثقافة عندنا، أم أنها محاولة للحصول على «شفاعة» من المركز؟

■ ■

الفراتي في مهرجانه الثالث..

الشاعر الذي ظلمَ حيّاً.. وميتاً!

◀ **زهير مشعان**

لا يكفيه أنه ظُلمَ حيّاً.. فما هو يظلم مرة أخرى، وهو ميت.. إنه الشاعر محمد الفراتي..

ففي السنة الماضية كانت «الندوة التكريمية» التي أقامتها وزارة الثقافة، بالتعاون مع رجل أعمال من دير الزور (مغترب)، وقد كانت باهتةً غلب عليها طابع الشكلية، والبرنس، ليس من رجال الأعمال، وإنما من اللجنة الوزارية المنظمة، إذ شكلت فرصة «مادية» للبعض منهم، وقد وعد أثناءها الدكتور عبد النبي اصطيّف، مدير هيئة الكتاب، بطباعة أعمال الفراتي.. وها قد مضى عام ونيف.. ولم يصدر شيء من ذلك؟!

وقد جاء مهرجان الفراتي لهذا العام، والذي أقيم في المركز الثقافي بدير الزور على مدى أربعة أيام، كأنه «رفع عتب».. ولكي لا يكون الكلام موضوعياً نقدم الملاحظات التالية:

1) أي مهرجان تسبقه تحضيرات، واستعدادات من حيث الدعاية، والتنظيم.. وغيرها؟! لكن الإعلان عن المهرجان هذا جاء ضعيفاً جداً، واقتصر على لافتةٌ وحيدة معلقة على جدار المركز الثقافي، وعند مناقشة مدير المركز بذلك «برر» قائلاً: طبعنا «مئة» بطاقة دعوة، وزعت على الدوائر، والمنظمات فلو حضر من كل دائرة المسؤولين الثقافي، والإعلامي لكان هناك مئتان على الأقل، والمشاركون عددهم عشرة ونيف، فلو حضر مع كل واحد منهم ثلاثة، أو أربعة من أسرته وأصدقائه لكان هناك مئة آخرون...

وهنا نتساءل؟!

– هل الحضور يقتصر على المسؤولين الرسمين، أم الهدف نشر الثقافة بين أبناء الوطن؟! – لماذا فقد المواطنون الثقة بمؤسساتنا الثقافية.. أليس لأنها تقتصر على جهات معينة؟! – أين طلاب كلية الآداب على الأقل في جامعة الفرات.. لماذا لم يتم توجيه الدعوة إليهم؟! – أين أعضاء اتحاد الكتاب، والذين يتابعون منهم قلة؟!

إذا ذهبنا إلى أي مقهى سنجدها ممتلئة بالشباب والكوادر.. وما أكثر المقاهي في دير الزور! فكما يقال: بين كل مقهى.. ومقهى.. مقهى، ولهذا أسبابه السياسية والاقتصادية والثقافية، من بطالة، وتهميش للحياة السياسية والثقافية، ونشر للثقافة الانتهازية.. الاستهلاكية. فلو وضعت ملصقات أمام هذه المقاهي.. والدوائر، ووزعت البطاقات على الشباب فيها، فهؤلاء من يجب التوجه إليهم!! ولمّ اقتصر الحضور في أيام المهرجان على خمسين متابعاً عدا اليوم الأول، الرسمي.

2) التنظيم: نكتفي بالقول إنه (شبه ارتجالي)، إذ لا شيء يدل على المهرجان داخل المركز وقد جرت محاولة استدراك

هذه الفضيحة في اليوم الثاني ووضعت صورة للفراتي؟! ماذا لم يطبع بروشور يعرف بالمهرجان والفراتي، وأعماله.. فبالتأكيد لو كان وُزِعَ باليد.. كان سيقرأ؟! ناهيك عن عدم الالتزام في الوقت سواء ببدء الفعاليات التي تجاوز التأخير فيها نصف ساعة على الأقل، أو الوقت المخصص للمشاركات.. وهذا ألا يدل على عدم احترام للحضور؟! مما دفع البعض للمغادرة أو المقاطعة.

الندوة المخصصة في هذا العام لتناول الفراتي شاعراً ملتزماً، لم يجر فيها الالتزام بالموضوع، وإنما لزوم مالا يلزم! فقد قدم لنا المحاضر الأول الأستاذ فاضل سفان (مع تقديرنا له) أكثر مما عرف بالفراتي بمقدمة طويلة جداً، وقدم محاضرة يشوبها الاضطراب وضعف المنهجية؟! فجاءت مخصصة للجانب الوطني والقومي، خرج فيها إلى حياة الفراتي، والجانب الاجتماعي الذي هو موضوع المحاضر الذي يليه، وتحولت المحاضرة إلى رؤى خاصة وخاطر مع التكرار، كما جرى تشويه لثورية الفراتي وموقفه أثناء العدوان الثلاثي على مصر وأبياته الشهيرة بدور الاتحاد السوفياتي وإنذاره في إيقاف العدوان، وهي شهادة تاريخية تبين أن الدور الفاعل في إيقاف العدوان ليس للأمريكان، هذه الأبيات التي تتم عن روح ثورية، وليست أبيات «مناسبة»، ومحاولة طمس ذلك تمت بالقول إن الفراتي سئل هل أنت شيوعي؟.. فكان جوابه «لكل شاعر عالمه»، والإيحاء بأنها تهمة، وليست تعبيراً عن روح وموقف ثوريين ونذكر بعضاً منها:

قولوا لبغائين ليث العرين

الغرب قد جار ولن تستكينْ

فرد كيد الغرب في نحره

فالغرب للشرق عدو مبينْ

حدث أيا وقد حديث العلى

عن مرتع المجد وشبل «لينينْ»

وقوله الآخر:

فادفعوا الشر بشر

ويحكم لا تستكينوا

واهتفوا حتى تهزوا الـ

كون: فليحيَ «لينينْ»

أليست هذه الأبيات تعبير عن ثورية الفراتي.. والتزامه بقضايا الإنسانية.. والشعوب؟!

–محاضرة الدكتور شاهر أميرر تناولت الجانب الاجتماعي في شعر الفراتي، وتميزت بالمنهجية والأكاديمية، مع آراء نقدية حداثوية تتعلق بالصورة الفنية، والانزياح اللغوي.. وتوظيف الموروث... وغيرها . وإن حدثت فيها

عذراً زيد جبري..

أثناء تغطية «قاسيون» للمؤتمر الصحفي الذي أطلقت فيه «أوركسترا دمشق لموسيقى الحجرة»، نسبت بعض أجوبة الفنان زيد جبري لسواه. لذلك، وحرصاً على الموضوعية، نعيد نشر ما تفضل به الأستاذ زيد جبري.. مع الاعتذار...

«إن الدور التربوي للموسيقى يتعدى قدرتها على تعليم الإنسان أن ينصت للآخر، إلى قدرتها على خلق جسر بين الحضارات، فعندما تتعرض ثقافتا (كعرب) للهجوم من ثقافات أخرى، ونستطيع إيصال موسيقانا لشعوب هذه الدول، فإننا نفسح المجال للآخر للماسة إنسانيتنا، وهذا دور مهم جداً، فنحن لسنا خارج الخارطة، لقد قدمنا للحضارة الكثير ومازلنا نقدم، وسنستمر.. وإن مجرد اجتماعنا كموسيقيين عرب يعبر عن فكرة تضامن عربي أخرى.. الموسيقى الجادة هي فكر، والأوركسترا أو الآلة أو الأصوات...

أما وإن الدعوة قد أرسّت قواعدها.. فماذا بعده؟ ولما روى أبو هريرة عن الرسول(ص): «لئن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً خير من أن يمتلئ شعراً».. صححت له السيدة عائشة إنما قال(ص): «لئن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً ودماً خير من أن يمتلئ شعراً هجيت به»، وقد اتخذ الذين لا يعلمون قول أبي هريرة حجة على أن النبي (ص) يكره الشعر، وعن أبي بن كعب أن الرسول(ص) قال: «إن من الشعر لحكمة» وأنه لما سمع بيت طرفة: «ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا / ويأتيك بالأخبار من لم تزود» قال: إن معناه من كلام النبوة. وروى البخاري عن النبي(ص) أنه قال: «أصدق كلمة قالها شاعر، حكمة لبيد» قاصداً: «ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل». وفي القرآن الكريم عشرات من الأبيات الشعرية وكثير جداً من الأشطار فمن الرمل: «وجضان كالجواب

وقدور راسيات» ومن الخفيف «من تزكى فإنما يتزكى لنفسه». يحيلنا هذا إلى مواضيع شتى، مثل نسبية الأحكام وتاريخيتها، وتساقو الفقه والتشريع مع الضرورات والمصالح.. وهذا ما تكلم به معاصرون لنا ومتأخرون عنّا، عندما أُلغى عمر بن الخطاب (رض) أكثر من حكم معترف به ومؤيد بنص قرآني، من مثل إلغاء سهم المؤلفة قلوبهم» ضعاف الإيمان والمترددين» وكذلك إلغاء حد السرقة في عام الرمادة، وإلغاء متعة الحج، إلى إلغاء زواج المتعة.. وغيره الكثير لم تذكر المصادر التاريخية المتعة.. واستشار أو تشاور أو استبين». لكنه اكتفى بقراءة روح النصوص» في حين كان النص القرآني حديث النزول وكانت أسباب نزوله حاضرة في الأذهان، وجُلّ من نزلت بهم الأحكام كانوا أحياء يرزفون!! رب قائل: أين الثرى من الثريا؟ أين أنتم أيها الثرثارون من

عمر وأصحاب رسول الله؟ مع هذا فللمجتهد أجر إن أصاب وإن أخطأ، ثم أن التفريق بيننا وبين الصحابة على أساس الفهم يلغي مقولتين أساسيتين من مقولات الإيمان وهما: التآسي بالنسبة الشريفة للنبي وصحبه أولاً، حتى بمقدرتهم على الفهم اللحظي للشعب غير الحامل للبعد الواحد للنص لا كما هو سار الآن. وجعلنا غير مرتبطين بثقافة عصر الخلفاء الأوائل والتي كان موثلها الأهم ثقافة البناء على ما تهدم من بنى فكرية متوارثة يقال عنها جاهلية ثانياً.. ألم يسخر النص القرآني من هؤلاء الذين يتعبدون على طريقة آبائهم ولم يفتقنوا للتغيير القادم؟ ألم يقترح علي (رض) أن لا تخلق أبناعنا على خلقنا لأنهم أبناء لزمان غير زماننا؟ التساؤل مشروع دائماً ولطالما سئل الرسول (ص) وأغضب أحياناً! ■ ■

في شرعية الأسئلة

◀ **فواز العاسمي**

نحن أمة لا تحب الإحصاء، ولا تعي قيمة الاستبيان، ولا تأبه بثقافة استطلاع الرأي، حتى ولو أخذت به الأمم جميعاً! لندخل الناس في هذه الثقافة، لأن ثقافة الاستطلاع تحيلنا فوراً إلى ثقافة التساؤل. من الذي تجرأ على تعميم اللباس المدرسي، مثلاً، دون استبيان لرأي الناس بهذا الزي؟ إن الانطلاق



صفر بالسلك

• لقمان ديركي

بنوات

كثّر خير الله وخيركم يا حكومتنا الرشيدة، صار في عنا بنوات للمازوت، والبنوات يا حبيبي هي رسالة لك يا أخي الأندبوري أن الحكومة لن تتركك وحيداً، فبالإضافة لأولادك العشرة اللي مالتين حياتك وحياتنا بالسرور والحبور، فقد خصصت لك الحكومة دعماً سمته البنوات أو الكيوبونات كي تأخذ حقلك من المازوت الغالي الذي لولا حكومتنا الكريمة ما كنت لتحصل عليه ولو في أحلامك الزمهريرية الشتوية، وطمعاً منك أيها المواطن الأندبوري العايف التكة ستطلب من الحكومة أن تكمل معروفها بطريقتها اسمها لابسـة ولابسـة، ورايحة ورايحة، ودافعة ودافعة، ستطلب أن تدعم لك الرز بطريقتها والسمنة بطريقتها والبندورة الأمورة بطريقتها حاكم صرنا نخجل نقول لبيع الفلافل المحترم (كترلنا البندورة زكاتك) لأنه سيرمقك بتلك النظرة القوية والغاضبة والمستغربة فتفهم من دون كلام، وتصبح شوية بندورة من عالم الأحلام.

نريد بنوات للخضار بشكل عام، مع رجاء اعتبار الليمون من الخضار، أما بالنسبة للفواكه فما في داعي، فهي مسألة ترفيفية بحته لا علاقة لها بأسنان وعظام الأولاد، وما بأتهم إلا مبروط ابن برواض، وما حاملها إلا محدث نعمة ابن شفاط، وما أكلها إلا ابن حـ.لال. لكهرباء..ولا نريدها للمياه، الحمد لله ما زالت حباية وأدمية المياه، وبيدنا بنوات للتكاسي والمكاري والتماري، بنوات للانساف، بنوات للعزايم، ما عاد عملنا عزاييم، وما عاد طلوا علينا الحبايب، لأنو الطلة صارت بكفرة، والغلطة جلطة، ودخلة الحبايب لبيتك صار بدها هديك الحسية من الليرات، صار بدنا بنوات للصدافـة يا اولاد الحلال، بنوات للمرحبا وصباح الخير، ما عاد حدا رمى علينا السلام، صار بدنا بنوات للكلام. بدنا بنوات للزواج، وحطة راسين على مخدة بالحلال، يا حلال على القصة، صار بدنا بنوات للإقامة، وبنوات للولادة، وبنوات للمستشفيات، بنوات للمدارس، وبنوات للجامعات، وبنوات لأساتذة الجامعات لتصلح العلامات، صار بدنا بنوات للبلد، وبنوات للسفر، وبنوات للحنين إلى الوطن، وبنوات لغناء السفر الذي تجشمناه. وحتى النفس اختق، وفوق الشام عم يلعب التلوث سحابات سحابات، وصار الهوا التضيف غير متوفر غير بالمصايف والمنتجعات، وهي الأخيرة بدها بنوات، صار بدنا بنوات للهوا، وبنوات لشم الهوا، حتى لأكل الهوا والعلاك صار بدها بنوات.

بدنا لدفاتر الأولاد والأقلام.. بس ما بدنا بنوات للكتاب، انشالله عمره ما حدا يقرأ برات النهاج، لأن القراءة سبب رئيسي للفهم والوعي وكافة أنواع الحس والإدراك بعيد عنكم يا شباب، بدنا بنوات للأعراس، وبنوات للجنازات والنعوات وتلات ايام العزاء، ولا عزاء سوى بالبنوات، بدنا بنوات للحياة. ولا حياة لمن تتادي، يا فؤادي... لا تسـل أين الهوى..... فقد أكلناه!! ■ ■



الآخرين، وكذلك التقنية والأساليب الحديثة في هذا الفن الصعب.. من جهة أخرى سنحاول أن نعرف الآخرين على بلادنا وثقافتها، فمعظم الشعوب تجهل حتى موقع بلادنا على الخارطة.. فما بالك بمثقفينا وفنانينا؟؟ لا تقاس حضارة بلد إلا بمثقفينا. أحد جنرالات الروس قيل له: لماذا وضعت الفنانين والشعراء في مؤخرة الجبهة؟ قال: إذا فقدت أحدهم أين سأجد البديل؟!

وإن كان من أهداف المهرجان اكتشاف فنانين سوريين جدد، يقول: «نعم. نعم. نحن في كل عام نكتشف فنانين سوريين جدد.. فنانو الكاريكاتير السوريون قلائل جداً، ونسعى دائماً لاكتشاف المزيد من المواهب.. هذا بالضبط ما نرغبه».

أما عن طموحاته المستقبلية، فيقول: «بعيداً عن التواضع، ما أزال على الشاطئ، والطموح ليس له حدود، وخيالي لا يتوقف عند سقف معين». وعن الاتهامات التي توجه إليه من زملاء المهنة وبعض المثقفين السوريين يجب بنبرة حزينة: «رائد خليل لن يرد على الاتهامات والإساءات أبداً مهما كان حجمها أو نوعها.. وسيبقى همه الناس البسطاء، والارتقاء بفض الكاريكاتير».. ■ ■

لجائزة الأمم المتحدة.. جائزة كوفي عنان.. وكان من ضمن ما جرى الحديث حوله سؤاله لي: ماذا تريد من أجل تطوير الكاريكاتير في سورية؟ قلت: أريد مهرجاناً، لأنه من الضروري أن نستضيف فنانين عالميين ونطلع على تجاربهم.. فأعطاني مفاتيح كل الأبواب المغلقة، وتبنت وزارة الإعلام المشروع.. والآن هناك دعم مادي ومعنوي من السيد الرئيس شخصياً لاستمرار المشروع.. وهذه هي السنة الرابعة التي نقيم فيها المهرجان... الكادر قليل، وكل العبء علي.. ولكنني أبذل ما بوسعي ليكون المهرجان ناجحاً على الدوام، والحقيقة أننا إذا قسنا عدد الدول التي استضافناها ونستضيفها ونوعية الفنانين العالميين ولجان التحكيم، نستنتج أن المهرجان يسير بخطى ثابتة إلى الأمام»..

وعن المهرجان الذي سيقميه هذا العام، بين: «هذا العام خصصنا المهرجان للتعبير عن الثقافة والفن في كل بلد مشارك.. وهو موضوع حساس، لأن الجميع سيأتون حاملين ثقافتهم، وكل فنان سيعبر من خلال ريشته عن ثقافة بلده... مهمتنا هذا العام أن نجعل الفنان أو المشاهد السوري يطلع على أكبر قدر ممكن من الأعمال الفنية المعبرة عن ثقافات

أما عن حضور الفكرة لديه وتجدها الدائم، فيقول: «من المفترض أن يغمس الفنان كل تفاصيل حياته بعالمه الإبداعي.. يجب أن تتحول كل انطباعاته ومشاهداته وأحاسيسه إلى كاريكاتير.. في داخل الفنان هناك آلة تشبه آلة عاكسة سينمائية.. هذه الآلة تعرض على الدماغ هذا المنظور الذي يراه. اللوحة يجب أن تكون متكاملة، وكأنك تشاهد مشهداً درامياً. وحتى يدخل القارئ إلى عمق هذه اللوحة ويحل الخطوط يجب أن تتوفر له فيها مساحة بصرية واسعة ليتسنى له فك رموزها، ويتشرب معانيها ويستوعب الأفكار التي تحملها».

وعما تقدمه الثقافة المتنوعة للفنان ليستمر بالإبداع، يرى «خليل» أن «المشاهدات والقراءات هي مخزون للذاكرة الفنية عند الفنان، وتضيف لموهبته الكثير.. وتجعله متوثباً وحاضر البديهة.. بالنسبة لي أكثر قراءاتي فلسفية، لأن الفلسفة تؤثر على مستوى عمق العمل الفني.. واللوحة التي لا تستوقفك حسب «دافينشي» لا تسمى لوحة.. الفن الكاريكاتوري عليه أن يحقق معادلة صعبة: عمق الفكرة، والوعاء الفني الحامل لهذا الفكرة، وهذا أمر عسير»..

77 المشاهدات والقراءات هي مخزون للذاكرة الإبداعية عند الفنان

وبالنسبة لفكرة المهرجان السنوي الذي يقميه سنويا وظروف ولادتها، خصوصاً وأن أحداً من الفنانين السوريين لم يجرؤ على القيام بهذه الخطوة من قبل، يقول بتواضع: «أنا في الحقيقة رجل أحب المغامرة. الفكرة كانت موجودة مثل الحلم، كنت دائماً أطرح سؤالاً على نفسي وعلى الآخرين: لماذا لا يوجد لدينا مهرجان للكاريكاتير؟ في كل دول العالم هناك مهرجانات، حتى في قبرص، الجزيرة الصغيرة.. لماذا الدول العربية غائبة عن هذا الموضوع؟ وهذه الفكرة لم تتحقق إلا بعد لقائي مع الرئيس بشار الأسد».

رائد خليل يؤكد أنه ليس من طلب اللقاء، مع الرئيس: «سيادته هو من طلب لقائي بعد رفضي

◀ جهاد أسعد محمد

رائد خليل فنان كاريكاتير سوري نع نجمه في السنوات العشر الماضية، وأثبت حضوراً وجداراً على المستوى العالمي، ونال العديد من الجوائز الدولية..

يقول رائد خليل عن بدايته المبكرة: «كل ما يراه الطفل يشكل رسائل بصرية لديه، وهذه الرسائل تظل في مخزون الذاكرة. ولكن الشرارة الأولى بالنسبة لي انطلقت في المرحلة الابتدائية بتحفيز من أستاذي «مدحت كنعان» الذي كان رساماً وخطاطاً، وهو من الفنانين المهمين جداً، وقد شجعني وحبب لي هذا الفن... فصرت أتابع الصحف السياسية، وأتأمل عنها... بعدها بدأت أشكل لوحتي الخاصة.. رسمت لوحات عن «كامب ديفيد» وعن الجرائم الصهيونية وبدأ يتكون وعبي السياسي.. هكذا كانت الشرارة الأولى.. أنا ابن بيئة خطيرة.. ودائماً كنت أحس بالمعاناة، وأحس بالمسألة الطبقية.. هذه المعاناة خلقت عندي حالة ردة فعل تجاه الواقع»..

المعرض الأول الذي أقمته في المرحلة الابتدائية كان نقلاً عن الصحف.. وقد رسمت 44 لوحة.. وقتها كانت معاناتي كبيرة، إذ كنت أدرج لأشتري عليه الحبر، وكنت أرسم بريش الدجاج.. كل هذا الهم حملته معي للمرحلة الإعدادية حيث أنجزت المعرض الثاني، وأسعدني قيام التلفزيون السوري حينها بتصوير المعرض وإجراء لقاء معي، ثم أعاد اللقاء أكثر من مرة... كل رسوماتي تحمل هم الفقراء والضعفاء ولقمة العيش، وأعتقد أن هذه المسائل هم كل فقراء العالم.. وكل إنسان يؤمن بالإنسانية».

رائد خليل يؤكد أن شخصيته الإبداعية لم تتأثر بشكل مباشر بفنانين محددين، وأن خط الفنان «هو خلاصة تأملات واجتهادات.. كان علي أن أطلع على كل المدارس لأمتن موهبتي، فعندما يكون الفنان منعزلاً في غرفته، وتعطيه ورقة وقلم لا يستطيع أن يرسم شيئاً..

هناك ملايين النوافذ المفتوحة في الأفق، والإنسان الذي يملك طموحاً هو القادر على فتح هذه النوافذ.. والساحة دائماً مفتوحة للجميع، وهنا تبدأ عملية التكوين عند الفنان.. عملية التأثر والتأثير.. أما بالنسبة للفنانين الآخرين فإنني أحب لدى كل فنان نقطة معينة.. عند هذا الفنان الفكرة.. عند ذاك الخط.. إلخ.. فكل فنان له ميزة».

طلاب كلية زراعة..

معاً لكسر الحصار

هكذا أرادوه... معرضاً لتعزيز ثقافة المقاومة، لذا لم يفتتحوه بقص شريط حريري بل كان مدخل المعرض يمثل إحدى حواجز التفتيش الحدودية وكان الافتتاح بقص شريط شائك فيه.

ومن الضفة الثانية، بعد اجتياز الحاجز، ندخل لعمق معاناة الشعب الفلسطيني من خلال معرض متنوع قام به مجموعة من طلاب كلية الزراعة (كتلة البراق) عرضوا فيه بداية تمثيلاً بالدمى الملطخة بالدماء تصور مجازر الصهاينة بحق أطفال فلسطين، سواء بالقصف المباشر وهدم المنازل على رؤوس أصحابها، أو بفرض الحصار على غزة وقطع نزوح العائلات نحو المعابر المصرية وإغلاقها بوجههم وعدم تعاون الحكومة المصرية لإمدادهم بضرورات الحياة..

وفي وسط القاعة بركة لدماء الشهداء في قعرها صور لهم تدل على كثرة الدماء التي بذلت والتي ستبقى تبذل من الشعب الفلسطيني الذي يدرك أن لا خيار له سوى المقاومة ومن وراءه شعوب المنطقة فأكثر الحكام قد تقاسموا الجرائم مع الأمريكي والإسرائيلي كما وضحت الصور.

تخلل المعرض لوحات توضح تاريخ الهجرات اليهودية إلى فلسطين مثل وعد بلفور وبعده ووثائق توضح الضغوطات التي كانت تمارس على الفلسطينيين لترك أرضهم كقرارات لمحاكم تقضي بالحبس أو دفع غرامة من الأرض عن كل يوم من أيام الحكومة. إضافة لصندوق يحوي مفاتيح كثيرة لبيوت فلسطين.

كما لم يخل المعرض من كاريكاتيرات الشهيد ناجي العلي الذي اغتاله الصهاينة والذي عبر عن خلال رسومه عن أن الإنسان الفلسطيني الفقير هو الذي سيحرر الأرض ولا يمكن الاعتماد على الحكام العرب الذين خانوا القضية عبر التاريخ. «المقاومة هي خيارنا.. بها وحدها يمكن أن نكسر الحصار على غزة» هذا ما يقوله المعرض. ■ ■

إيميه سيزير: النموذج المطلق للكرامة البشرية



زعيمة المعارضة الفرنسية، الاشتراكية سيجولين رويال بدفنه في البانتيون، مدفن عظماء فرنسا.

■ منار ديب

غيـب الموت يوم الخميس الماضي إيميه سيزير أحد أعظم الشعراء في القرن العشرين.

إيميه سيزير المولود في جزيرة المارتينيـك الفرنسية من جزر الأنتيل في البحر الكاريبي، في العام 1913، لعائلة متوسطة الحال، حاز على منحة للدراسة في فرنسا، حيث التقى هناك بعدد من الطلبة الأفارقة على رأسهم الشاعر والرئيس السنغالي فيما بعد ليوبولد سيدار سنغور «هيليني أفريقيًا»، وعملوا على إصدار مجلة «الطالب الأسود»، تخرج في دار المعلمين العليا في باريس، التي سيصدر فيها ديوانه الأول «دفتر العودة إلى الوطن الأم» 1939، والذي سينال شهرة واسعة، وسيطرح فيه لأول مرة مفهوم الزوجية، التي ستتحول إلى حركة ثقافية سيساهم في طروحاتها العديد من المثقفين السود من أفريقيا وجزر الهند الغربية.

تلقى سيزير تأثيرات يسارية وسوريالية، وغرف من التراث الأدبي الفرنسي، فقدم لغة جديدة نالت مديح أندريه بروتون الذي كان يرى فيه «النموذج المطلق للكرامة البشرية»، وجان بول سارتر في «أروفيوس الأسود»، وتجيء تجربة سيزير في سياق حركة مقاومة الاستعمار والصراع من أجل التحرر الوطني، لذلك فإن هذا الشاعر هو من أكثر الشخصيات الأدبية التي يتم الاستشهاد بها من منظري ما بعد الكولونيالية كادوارد سعيد وهومي بابا، كما كان لسيزير تأثير كبير على مواطنه وتلميذه المفكر والمحلل النفسي فرانس فانون صاحب «معذبو الأرض».

أفارقة الكاريبي هم أسلاف العبيد الذين نقلوا من أفريقيا، لكن هؤلاء كانوا يشعرون بضرب من الفوقية تجاه أبناء جلدتهم من الأفارقة، وكان المستعمر الفرنسي يستعين بنخبهم في الأعمال الإدارية للجهاز الاستعماري في القارة السمراء، هذا التناقض سيتناوله سيزير في قصائده

ومقالاته النظرية ك «خطاب حول الاستعمار» 1955، كما سيتعمق سيزير في تحليل تلك النزعة لدى هذه النخب للتشبه بالأبيض إلى درجة كراهية الذات. من موضوعات سيزير الأثرة، التاريخ وموقع الجماعة البشرية التي ينتمي إليها في التجربة الحضارية للإنسانية وهو يصف قومه بـ «هؤلاء الذين لم يخترعوا شيئاً»، لكنهم «أبناء العالم الأبكار»، ورغم اعتزاز الشاعر بهويته الزنجية وبحضارات أفريقيا القديمة «الزمت نفسي بأن أكون باعث هذا العرق الفريد»، إلا أنه يصـر على أن الجمال ليس مقصوراً على عرق من العروق «في حفل النصر متسع للجميع»، وهو يحاول أن يوائـم بين نبرة دفاعية ونبرة من تجديد الثقة بالنفس. في المارتينيـك أصدر سيزير مجلة Tropiques (مدارات)، وكتب عددا من المجموعات الشعرية منها «الأسلحة العجائبية» 1946، «شمس قطع عنقها» 1947، و«جسد ضائع» (مع أعمال حضرة ليبكاسو – 1950) ... 1958، «موسم في الكونغو» 1966 (عن باتريس لومومبا) «مأساة الملك كريستوف» 1963. اختلف مع الحزب الشيوعي الفرنسي على ضوء الموقف من الستالينية فأسس الحزب التقدمي المارتينيكي عام 1958. عمل سيزير لسنوات طويلة (1945 – 2001) عمدة لفور دو فرانس عاصمة الجزيرة، ومثل المارتينيـك في العام 2005 رفض سيزير استقبال الرئيس الفرنسي الحالي نيكولا ساركوزي وكان حينها وزيراً للدخالية. على أثر المشروع الذي تقدم به الأخير لإدخال ميداً «الأثر الإيجابي للاستعمار» إلى الكتب المدرسية الفرنسية. ومع وفاته طالبت